الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية
تخصص لسانيات تطبيقية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية والأدب العربي

بعنوان:

التحصيل اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية

إعداد الطالبتين:

- فغلو مولات.
- ميموني زهرة.

إشراف الدكتورة:

* نكاع سعاد.

لجنة المناقشة

–
–
–

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قد يقف المرء عاجزا على رد الجميل لذوي الفضل، وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر و التقدير.

الشكر لله أوّلا و أخيرا

ومن باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نحمد الله عزّ وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع

ونتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة " نكاع سعاد" على توجيهها القيم لنا والتي لم تبخل علينا بوقتها فكانت خير سند لنا.

كما لا يفوتنا توجيه أسمى عبارات الامتنان إلى كل أساتذة الكلية، وكل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة وأمدّ لنا يد العون حتى أنجزنا هذا العمل.

المقدمة

اللغة وعاء للمعرفة والعلوم، وأداة للتفاهم والإبداع، هي ليست أداة للاتصال واكتساب المعرفة فحسب، بل مظهرا أساسيا للذاتية الثقافية، ووسيلة لتعزيزها سواء بالنسبة للفرد أو الجماعة، وتنبع أهميتها في ارتباطها الوثيق بالعقيدة الإسلامية، فهي لغة المسلمين و لغة القرآن الكريم، حيث تلعب دورا حيويا في تثقيف الفرد و اندماجه مع مجتمعه، لأنّ اكتساب اللّغة وإتقانها يؤثران في سلوك الفرد و تفكيره، إذ بدونها لا يمكن لمجتمع من المجتمعات أن يشهد النّموّ و التّطور.

وتعتبر اللغة أداة للمعالجة والتفكير لدى الإنسان في كل ما يدور في ذهنه من أفكار و مشاعر و اهتمامات، فبواسطتها تتم عملية التعليم والتعلم، وهي تلعب دورا بارزا في نوعية التحصيل المدرسي من حيث الأداء والإنجاز والكفاءة وذلك في جميع المواد الدّراسية للطفل، تلك الهبة الإلهية التي تمثل في تكوينها وصيرورتها القدرة والإبداع الإلهي، فهو كائن يمرّ بمراحل تطويرية وتنموية في الكيانات البيولوجية والوظيفية المتنوعة منذ الوهلة الأولى من عملية الخلق و التكوين، فكل طفل في هذا العالم يستطيع بما حباه الله من قدرة فطرية أن يكون مجموعة من الافتراضات، وأن يميز بالفطرة الأمور العامة التي تحكم أنظمة اللغات.

تعدّ دراسة التحصيل اللغوي للطفل في الفترات الأولى من حياته ضرورة لا يمكن تجاوزها، فهي من أهمّ فترات التطوّر في حياته كلها، حيث أنّه يتمّ خلالها غرس أسس الشخصية المستقبلية لديه، فهي من أخطر مراحل عمر الإنسان لأنّها مرحلة بنّاءة، ففيها توضع الدّعائم الأساسية لشخصيّته وترسم سمات سلوكه، ونتيجة لذلك يمكن القول إنّ المراحل الأولى هي مراحل ذهبية من عمر الطّفل ومجال خصب لعمليّة التعلم، تتحدد فيها مساراته التعليمية و تتوقف عليها مختلف مراحل نموّه اللغوي، حيث يكتسب الطفل أهمّ المهارات و الملكات العقلية والمعرفية، ومن هنا

فإنّ المرحلة الأولى من حياة الطّفل و التطوّرات التي تصاحبه في اكتساب اللغة هي الأساس الجوهري من المعرفة اللغوية عنده.

يدفعنا موضوع التحصيل اللغوي إلى طرح الإشكاليات التالية:

- كيف يحصّل الطفل اللغة؟
- ما هي أهم مراحل نموّه اللغوي؟
- وهل تلعب الأسرة والمجتمع دورا في إنماء لغة الطّفل؟

ومن هنا تبلور لدينا عنوان بحثنا الذي الموسوم بـ: "**التحصيل اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية.**

نهدف من خلال موضوعنا إلى لفت انتباه كل فئات المجتمع وكذا تسليط على هذا الموضوع لبالغ أهميته.

ولقد اقتت منا طبيعة الموضوع تقسيم بحثنا إلى مقدّمة وفصلين و خاتمة.

الفصل الأول جاء تحت عنوان" **التحصيل اللغوي المصطلحات والمفاهيم**"، وقسمناه إلى مبحثين، **المبحث الأول: عنوانه: تعريف التحصيل اللغوي، والمبحث الثاني: آليات وطرق التحصيل اللغوي،** ثم **الفصل الثاني وسم بـ: التحصيل اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية (السنة الثانية والسنة الرابعة ابتدائي)** وتفرّع أيضا إلى مبحثين، **الأوّل: خصّص للحديث عن مراحل النّموّ اللغوي عند الطفل في المرحلة الابتدائية، والمبحث الثاني ذكرنا فيه أهم أسباب ضعف التحصيل اللغوي.** وأخيرا أنهينا البحث بخاتمة وقد جعلناها حوصلة لأهمّ النتائج.

متبعين في ذلك المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لوصف ظاهرة التحصيل اللغوي لدى الطفل.

ومن أهمّ أسباب اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا الشديدة في معرفة مراحل النمو اللغوي لدى الطفل، إثراء مكتبة اللغة العربية خاصة وتزويدها بالزاد المعرفي للعناية بالتحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية عامة.

الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا كانت كثيرة بحكم الموضوع المتناول متعلقة بالمصطلحات البحثية التي كان من بينها مصطلح التحصيل الذي كان يشار إليه بمسميات كثيرة مختلفة: الذخيرة، الزاد المعرفي، الحصيلة اللغوية، الرصيد اللغوي.

أمّا المصادر والمراجع فكانت الحصّة الأكبر لكل من:

- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها.
- هني خير الدين، تقنيات التدريس.
- فراس السليتي، استراتيجيات التعلّم والتعليم–النّظرية والتطبيق.

تلك إشارة موجزة إلى الجهد الذي بذلناه في هذا البحث فإن أصبنا فذلك فضل الله يأتيه من يشاء، وإن تكن الأخرى، فحسبنا أننا بذلنا غاية جهدنا، وكذلك نيتنا خالصة لله أن نصل فيه إلى الصواب، وما نحن إلا بشر نخطئ ونصيب، والعصمة لله وإلى رسوله.

الفصل الأول: التحصيل اللغوي المصطلحات والمفاهيم

المبحث الأول: ماهية التحصيل اللغوي

1-مفهوم التحصيل اللغوي عند القدامى

2-مفهوم التحصيل اللغوي عند المحدثين

المبحث الثاني: آليات وطرق التحصيل اللغوي

1-العوامل المؤثرة في النمو اللغوي.

2-طرائق التحصيل اللغوي.

3-أهمية التحصيل اللغوي.

أوّلاً: تعريف التّحصيل اللّغوي

1- تعريف اللغة

أ- لغة :

إنّ مصطلح اللغة كأي مصطلح آخر له تعريف من حيث اللغة والاصطلاح كما هو معلوم، وهذه خلاصة ما ورد في تعريفها:

اللغة كما يعرفها الخليل الفراهيدي من :لغا (لغو): اللغة واللغات و اللّغون : اختلاف الكلام في معنى واحد: ولغا يلغو لغوا يعني اختلاط الكلام في الباطل و قول الله عزّ وجل(وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا[1]).أي بالباطل. وقوله تعالى(وَٱلْغَوْا فِيهِ[2]). يعني رفع الصوت بالكلام ليغلّطوا المسلمين.

وفي الحديث: من قال في الجمعة و الإمام يخطب" صَهْ فَقَدْ لَغَا" أي تكلم،وألغيت هذه الكلمة أي رأيتها باطلا وفضلا في الكلام وحشوا،وكذلك ما يلغى من الحساب وفي الحديث "إِيَّاكُمْ وَمَلْغَاةَ أَوَّلَ اللَّيْلِ، يريد به اللّغو،ولاغية في قوله تعالى (لاَتَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً[3])،كلمة قبيحة أو فاحشة.[4]

---

[1]- سورة الفرقان.الآية 72

[2]- سورة فصّلت. الآية .26

[3]- سورة الغاشية . الآية 11

[4]- الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 170هـ)، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج4، ط1(1424هـ-2003م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص92.

أما ابن جني فيعرفها بقوله: اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، جمع: لُغات و لُغون و لَغا لَغوا: تكلم. واللغو واللّغا وما يعتدّ به من كلام وغيره. وقوله تعالى: (لاَ يُؤَاخِذُكُمْ اللهُ بِاللَّغْوِ[1]). أي بالإثم في الحلف إذا كفرتم. ولغى في قوله كسعى ودعا و رضي. ولغا ولاغية وملغاة: أخطأ.و كلمة لاغية: فاحشة.[2]

وجاء في الصحاح أنّ(لغا – يلغو– لغوا) أي قال باطلا، يقال لغوت باليمين. واللّغا: الصّوت مثل الوغا، و لغي به أي لهج به، ولغي بالشّراب: أكثر منه، وألغيت الشّيء أبطلته. واللّغة أصلها لغيّ و لغوٌ، والهاء عوض، وجمعها لغى، ولغات أيضا وبالنسبة إليها لُغَويٌّ ولا تقل لَغَويٌّ.[3]

ب– اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فعرفت بتعريفها عديدة أشهرها ما ذكره أبو الفتح ابن جني في كتابه الخصائص حيث قال" حدّ اللغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم" [4]

---

[1]– سورة البقرة. الآية 225.

[2]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت 817هـ)، القاموس المحيط، تح: أنس محمّد الشامي و زكريا جابر أحمد، سنة: (1429هـ– 2008م)، دار الحديث للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة، ص 1478.

[3]– اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(393هـ)، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية،ج 2، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ص 477.

[4]– ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص،ج1، تح: محمد علي النّجار، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص34.

أمّا فرديناند دي سوسير فيعرّفها بقوله" اللغة نتاج اجتماعي لملكة الكلام ومجموعة من المواضعات يتبنّاها الكيان الاجتماعي ليمكّن الأفراد من ممارسة هذه الملكة [1].

بينما يحددها أنيس فريحة بقوله: " الواقع أنّ اللغة أكثر من مجموعة أصوات وأكثر من أن تكون أداة للفكر أو تعبيرا عن عاطفة. اللغة جزء من كياننا البسيكولوجي الرّوحي وهي عملية فيزيائية اجتماعية بسيكولوجية على غاية من التعقيد[2].

ويعرّف الألسني إدوارد سابير اللغة قائلا: " اللغة وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار و المشاعر و الرّغبات عبر رموز يؤدّيها بصورة اختيارية وقصدية.[3]

[1]- دروس في الألسنية العامة،فردينان دي سوسير، تعريب: صالح القرمادي،محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب،1985م، طرابلس ليبيا، ص 29.

2- أنيس فريحة، نظريات في اللغة، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1981م، ص11.

3- ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1992م، ص67.

2- تعريف التحصيل

أ- لغة:

حصل: الحاصل من كل شيء: ما بقي و ثبت و ذهب ما سواه. حصل حصولا ومحصولا. والتحصيل . تمييز مايحصل، والاسم: الحصيلة. وتحصّل: تجمّع وثبت، والمحصول: الحاصل.[1]

حصل الشيء حصولا: بقي وذهب ما سواه. ويقال ما حصل في يدي شيء منه: ما رجع. وحصل فلان على الشيء: أدركه وناله. وحصّل وتحصّل الشيء: تجمّع وثبت. ويقال: تحصّل من المناقشة كذا: استخلص. والحاصل: ما خلص من الفضة و نحوها من حجارة المعدن ويقال: هذا حاصل المال: باقيه بعد الحساب، و حاصل الموضوع: خلاصته. [2]

ب- اصطلاحا:

عرف التحصيل من طرف مجمع اللغة العربية بأنّه: إنجاز في ميدان معيّن، و خاصة في المجال الدراسي.[3]

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت 817هـ)، القاموس المحيط، تح، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، ط 1429هـ- 2008م، ص 371.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، مطابع دار المعارف، مصر، 1972م، ص 179.

[3]- مجمع اللغة العربية، معجم علم النفس و التربية،ج1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، د.ط، 1984م، ص6.

و يعرّفه كلا من شحاتة و النّجار بأنّه: مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات، معبّرا عنها بدرجات في الاختبار المعدّ بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة.[1]

أمّا سعيدة الجهويّة فتعرفه بأنّه: معرفة مهارات مكتسبة من قبل المتعلمين نتيجة دراسة موضوع أو وحدة تعليمية محدّدة.[2]

إذن فالتحصيل هو كل ما يحصله الإنسان من سلوكيات أو مهارات أو استجابات كبيرة كانت أو صغيرة فهي تعدّ اكتساب أو تحصيل حصّله الانسان.

3- التحصيل اللّغوي

هو عملية نقل خبرات الآخرين وتلقيها سواء بواسطة القراءة أو التعلم أو التدرّب النطقي أو الكتابي بقصد الوصول إلى مرحلة أفضل من المرحلة السابقة.[3]

وهو أيضا: مستوى المعرفة اللّغوية للطالب مما لديه من معرفة لغوية من حيث مهارات اللغة وفروعها: كالنحو و الصرف، ومعاني المفردات و البلاغة.[4]

---

[1]- حسن شحاتة، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية(عربي انجليزي، وانجليزي عربي)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، د.ط، 1428هـ، 2003م، ص89.

[2]- سعيدة الجهوية، المركز الوطني للوثائق التربوية، المعجم التربوي، الجزائر، د.ط، 2009م، ص3.

[3]- المرجع السابق، ص5.

[4]- عمران أحمد علي مصلح، أثر التحصيل اللغوي في الاستيعاب القرائي لطلبة الصف العاشر في محافظة رام الله و البيرة بفلسطين، مجلة جامعة المدينة العالمية، مجمع فلسطين، العدد12، أبريل2010م، ص647.

ويعرف أيضا بأنه: مجموع المفردات و الألفاظ و الأساليب التي اكتسبها التلميذ خلال دراسته لمادة اللغة العربية و يستطيع تفسيرها و التعبير عنها لفظا أو كتابة أو كليهما معا مستخدما القواعد النحوية التي مرت بخبراته السابقة.[1]

أمّا في معجم المصطلحات التربوية فيعرّف بأنّه: جهد علمي يحققه الفرد من خلال الممارسة التعليمية و الدّراسية و التدريبية في نطاق مجال تعليمي مما يحقق مدى الاستفادة التي جناها المتعلم من الدروس والتوجيهات التعليمية و التربوية و التدريبية المعطاة أو المقررة منه.[2]

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أنّ التحصيل اللغوي هو عبارة عن أداء يحصله الفرد في إطار تعليمي للاستفادة منه.

ثانيا: آليات وطرق التحصيل اللغوي:

1- العوامل المؤثرة فيٌ النِّموٌ اللّغوي :

يؤثر في نُموِ اللُّغة عند الطِّفل عوامل عديدة منها :

أ- وضوح الإحساسات السمعية وتميزها عن بعضها البعض :

"يولد الطِّفل أصم، ويمتدُّ صممُه إلى اليوم الرَّابع أو الخامس وحينئذ تبدو لديه أمارات

[1]- زكريا الحاج اسماعيل، التحصبل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، دراسة تقييمية، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد7، 1410هـ- 1990م، ص308.

[2]- فاروق عبده فليه، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم المصطلحات التربوية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،القاهرة، مصرد.ط،د.ت، ص62-63.

السَّمع، ثم ترتقي ارتقاء بطيئًا، ولهذا فإنَّ الطِّفل يحاكي ما يصل إلى أذنه، فمن البديهي أن تتوقف هذه المحاكاة على وجود قدرة السمع لديه وأن تتأثر في ارتقائها بما ينال هذه الحاسة من دقة وتهذيب"[1]

ب- الجنس :

"لوحظ أن الإناث يتفوقن على الذكور في جوانب اللُّغة كبداية الكلام، وعدد المفردات اللُّغوية، فيتكلمن بشكل أسرع وهن أكثر تساؤلا وأحسن نطقًا."[2]

ج- المحيط الاجتماعي :

يعدّ المحيط الاجتماعي بسماته الثقافية و الاقتصادية المميزة من أهم العوامل المؤثرة على تعلم النطق و الكلام لدى الطفل حيث أن النمو اللغوي يتأثر بالخبرات وتنوعها، واختلاط الطفل بالراشدين أثناء مراحل نمو السلوك اللغوي. فالطفل يتأثر بعلاقته مع الراشدين.[3]

لأن العلاقات الاجتماعيَّة هي الدِّعامة الأساس الَّتي تضبط سلوكه اللُّغوي ومدى تفاعله مع مجتمعه لتحقيق عمليَّة التَّواصل بنجاح وفي هذا الصدد يقول "بياجيه" piaget

[1]- علي عبد الواحد الوافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة و النشر، مصر، ط2، 2005، ص 200.

[2]- أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات،دار مجدولاي للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2014،ص25.

[3]- سهير محمد سلامة شاش، علم نفس اللغة ، مكتبة زهراء الشرق166، شارع محمد فريد، القاهرة، ط2006،1م، ص36.

"أن نربي يعني تكييف الطِّفل مع الوسط الاجتماعي للراشدين أي تحويل المكوَّنات النَّفسيَّة والبيولوجيَّة للفرد وفق مجمل الحقائق المشتركة الَّتي يعطيها الوعي الجماعي قيمة ما، وعليه فإنَّ العلاقة بالتَّربية تحكمها معطيات الفرد، وهو سيرورة النُّموِّ من جهة، والقيم من جهة أخرى."

د- دور الأسرة :

"الأسرة هو ذلك الوسط التربوي الَّذي يولد ويعيش فيه الطِّفل ويقضي فيه أهم لحظات حياته، فالأسرة تقدم للطفل تكوينا جسميا وعقليا واجتماعيا".[1]

فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعيَّة الأولى الَّتي تؤسِّس لبناء شخصيَّة الطِّفل، وتنميَّة قدراته الجسميَّة والعقليَّة وبالتَّالي التَّحكم في النُّموِّ اللُّغوي لديه، فتقوم بإسدال ستار الغموض عن معاني الأشياء ومدلولاتها فمنها ينهل الطِّفل مبادئ لغته الأم.

ومن المعروف أنَّ الطِّفل يبدأ بمحاكاة ما ينطق المحيطون به "فما يدور بين الوالدِّين والأسرة من محادثات يعمل على زيادة الأصوات الَّتي ينطقها ولهذا يجب تشجيع الصِّغار على الاحتكاك بالكبار، فكلَّما اتَّصل الطِّفل بوالديه وبالكبار كلَّما زادت قدرته ورغبته في الكلام،[2]

[1]- ياسمينة كتفي،تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري-تحليل مضمون المنهاج الدراسي- أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع العمل و التنظيم و إدارة الموارد البشرية، جامعة محمد لمين، دباغين، سطيف2، الجزائر،2014م، ص 76.

[2]- أنيس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل، مركز الاسكندرية للكتابة،د.ط، د.ت،ص186-187.

كما يعمل عنصر التعزيز بالغ الأهميَّة في تكوين الرَّصيد اللُّغوي للطِّفل، فالتَّشجيع من طرف الولدِّين وتكريس الوقت والتحدث والحوار معهم يعمل على تعزيز ثقة الطِّفل بنفسه."

فالطِّفل يكتسب اللُّغة سماعا عن الولدِّين لا سيما الأم الَّتي تعدُّ "المصدر والمعلِّم الأول للطِّفل في اكتساب اللُّغة سواء من حيث الزمن أو من حيث أهميَّة دورها فهي تدخل في حوار مع الوليد هذا الحوار من نوع خاص تمتزج فيه الكلمة والحركة".[1]

هـ- الحالة الإقتصادية والاجتماعية للأسرة:

تمثّل الحالة المادية والثقافية للأسرة عاملاً هاما في نمو لغة الطفل، فالحالة الإقتصادية الجيدة أو المتدنية تمثل غالبا منحنى يعبر عن الرصيد اللغوي للطفل وذلك بنموه أو عدم ذلك حيث أثبتت الدراسات أن أطفال البيئات الاجتماعية والاقتصادية العليا يتكلمون أفضل وأسرع وبشكل أدق من أطفال البيئات الدنيا و لعل السبب في ذلك أنهم تربوا في بيئة تتوفر فيها وسائل الترفيه، و لكون أهلهم متعلمين حيث تمكنهم هذه الفرص من التزود عدد كبير من المفردات اللغوية، وبالتالي تكوين عادات لغوية صحيحة. وبالتالي فالأسرة تعمل على توفير مختلف وسائل الترفيه وأدوات التعلم لطفلهم كاقتناء بعض الألعاب الإلكترونية التي تساعد وتساهم في غزارة الرصيد اللغوي لابنهم من خلال تعلمه للألفاظ ومعانيها حيث يقوم الطفل بالضغط على زر معين للعبة فتنطق اسما من أسماء الحيوانات أو رقما من الأرقام فيقوم الطفل في هذه الحالة بمحاولة تقليد و ترديد هذه الأصوات من حين لآخر، فترسخ في ذهنه هذه الكلمات تدريجيا بعد مرور الوقت بشكل أفضل كما يتولد لديه العديد من المعاني و الدلالات. إضافة إلى الدور الذي يلعبه

[1]- وسام علي محمود، الإدراك اللغوي لدى الأطفال وأقرانهم من بطيء التعلم، دارغيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م، ص42.

المستوى الثقافي للوالدين فكلما كان مستواهم الثقافي عاليا كلما كان ذلك عاملا مساعدا في اعتمادهم الطريقة و الأسلوب الأمثل في تربية أطفالهم وخاصة عند الإجابة عن تساؤلاتهم واستفساراتهم المتكررة عن الكثير من الأمور والأشياء وإقامة أسلوب الحوار والحديث معهم بشكل مستمر، فكلها عوامل مساهمة في تنمية الرصيد اللغوي للطفل على خلاف الأطفال الذين يعيشون في مستوى اجتماعي واقتصادي متدن.[1]

و- دور المجتمع :

تعدُّ مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة مهمَّة في حياة الطِّفل مع مجتمعه يكتسب فيه مبادئ لتحديد هوِّيته وتكوين شخصيَّته مع الأصدقاء والمحيط الخارجي عن الأسرة "فالإنسان يولد وهو يرث قدرته على الكلام وحينما يبلغ النُّضج الكافي فإنَّه يتكلَّم اللُّغة الشَّائعة في بيئته، وإذا أهملت تربيَّته ورعايته وعاش مع الحيوانات انعدمت فيه كل مقومات الشَّخصيَّة الاجتماعيَّة يتعلَّم عليهم ولا يتكلَّم لغة المجتمع؛ ولهذا فإنَّ للتَّربية الاجتماعيَّة الأثر البالغ في تكوين شخصيَّة الطِّفل، فيتولون نقل تراث المجتمع ويعدُّونه إعدادا نفسيا وجسميا وعقليا للاضطلاع بدوره الفعَّال"[2]،أي أنَّ الطِّفل ينشأ ويتعلَّم من المجتمع الَّذي يعيش فيه، فإن كان مجتمعا همجيا تعلَّم عنهم طريقة عيشهم، وانَّ كان مثقفًا نما عقله ونمت لغته بشكل سليم، لأنه يؤثر في تحديد السُّلوك اللُّغوي السَّليم، فاللُّغة والمجتمع وجهان لعملة

[1]- رتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2007م، ص56.

[2]- سناء نصر حجازي، علم النفس الإكلينيكي للأطفال، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2009م، ص74.

واحدة، ولا يمكن الحديث عن أحدهما في غياب الآخر "فهي تحفظ التُّراث الثَّقافي، والتَّقاليد الاجتماعيَّة جيلا بعد جيلٍ.[1]

... كما أنَّها وسيلة لتعلُّم الفرد تعينه على تكييف سلوكه وطبعه حتى يتلاءم هذا السُّلوك وتقاليد المجتمع وأعرافه و سلوكياته في الحياة.[2]

ومنه نستنتج العلاقة الحتمية بين اللُّغة والمجتمع، وكان العرب القدامى في وعي تام بهذه العلاقة وتأثير كل منهما في الآخر، فقد عرَّفها ابن جني "أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم،[3]أي أنّ الإنسان يستند إلى اللغة في التعبير عن أغراضه و أفكاره و ميولاته في مختلف مواقفه الاجتماعية، فالمجتمع يعمل على إثراء الرصيد اللغوي للطفل وبالتالي يبقى في تواصل مستمر معهم يحاكيهم ويتبادل أساليب لغتهم.

ز- المدرسة :

وتطلق غالبا على جميع المؤسسات التي يجري فيها التعليم،[4] حيث تعتبر ممرا

إجباريا يدمج فيه الطِّفل في وسط تربوي وتعليمي يمكِّنه من معرفة الأصول والقواعد الأولى للغته فالطِّفل يتحوَّل من حالة العنصر المبتدئ إلى حالة العنصر الماهر وذلك

[1]- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، مكتبة لسان العرب، مصر، ط1، 1988م، ص62.

[2]- المرجع نفسه، ص62.

[3]- المرجع نفسه، ص 62.

[4]- بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث،عربي- انجليزي- فرنسي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م، مادة{درس- مدرسة}ص 294 .

عبر وسائط التدخل المختلفة وفي مقدمتها وسائط المدرسة؛ ففيها تنُّمو معارفه اللُّغوية، وكذلك يتعلَّم كيف يصحِّح لغته وينتقل بها من مستواها البسيط الغالب عليه العاميَّة إلى لغة فصيحة ذات قواعد مضبوطةٍ لأنّ مهمَّة المدرسة تتحدد أصلا في نقل معارف الطِّفل، من مستواها الأول الساذج إلى مستواها المنظم من خلال اعتمادها على ما يسمى عادة بالعمليَّة التَّعليميَّة التعلُّمية، هذه الأخيرة مسؤولة عن تطوير معارف الطِّفل ومنحها الصِّبغة العلميَّة".[1]

الروضة :

وهي من مؤسسات التَّعليم لتربيَّة الأطفال ومساعدتهم على تنميَّة أفكارهم، فهي تعمل على "إشباع حاجات الطِّفل المختلفة والاعتراف بكيانه وتوجيه ميوله وصقل مهاراته وإكسابه المهارات الجديدة وبناء شخصيَّته فالطِّفل في هذه المرحلة يكون أكثر وعيا وإدراكا لما يدور حوله كما يتطور محصوله اللُّغوي وبنيته المعرفيَّة الَّتي تمكنه في هذه المرحلة من التَّعبير عن حاجاته بطريقة أكثر وضوحا بفعل ما اكتسبه من مفردات لغويَّة."

ومنه فوجود الطِّفل في محيط طفولي مع أقرانه يعلمه الانضباط في السلوك، فالروضة تهتم بتربيَّة الطِّفل أخلاقيا وتحسين سلوكه مع الآخرين، وإشباع جميع حاجاته من لعب ورسم وكتابة واستماع للموسيقى ومشاهدة التِّلفاز كل هذه العوامل تتضافر لرسم معالم شخصيَّته وإكسابه مهارات جديدة تمكّنه من البوح عن مكنوناته، كما يصبح قادر على "اتخاذ القرار واختيار الأصدقاء وإكسابه القيم الفاضلة والمهارات والخبرات وتوسيع

[1] – جميلة بيّة، دور التمدرس في نمو نظرية الذهن عند الطفل،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، الإصدار الثاني، 2015م، ص114.

المدارك وما إلى ذلك من الأمور الَّتي تعينه على صقل شخصيَّته والاستعداد لدخول المرحلة الابتدائيَّة".[1]

الكتاتيب والمدارس القرآنية :

كانت للكتاتيب والمدارس القرآنية بالغ الأثر في تقويم لسان الطِّفل من خلال تعليم القرآن الكريم فقد أدرك المسلمون منذ أن لاحت بوادر اللَّحن لأصول العربيَّة أهميَّة حفظ القرآن الكريم في تقويم اللسان العربي من اللَّحن.

فقد كان الأعاجم يعمدون إلى تحفيظ أبنائهم القرآن عندما يريدون تعليمهم العربيَّة وما يشتمل عليه من صور بيانية بلاغية وما تتطلب قراءته من إخراج الحروف من مخارجها الصَّحيحة لأحكام التجويد كفيل بجعل النطق سليما.

لذلك تهتم المدرسة القرآنية بتحفيظ القرآن واستظهاره حتى يترسخ في أذهانهم وبالتالي تنقيح ألسنتهم وتعويدها على الكلام الصحيح. فهي تعتبر أفضل موجه من التأثير الروحي و الإشعاع الفكري فهي نموذج تربوي و أخلاقي لتهذيب النفوس وتزكيتها وتطهير الأرواح وتصفيتها.

أضف على ذلك أنها تحافظ على بقاء اللغة العربية وتطبيق تعاليم الشريعة الإسلامية، فقد حافظت هذه المدارس على مكانتها ودورها البالغ منذ نشأتها إلى يومنا هذا، تجلت أهميتها في تخريج حفظة كتاب الله، وترسيخ العقيدة الإسلامية والسّنة النبوية

[1]– رافدة الحريري، الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الأطفال، داراليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة العربية، 2014م، ص139.

الصحيحة في قلوب النّاشئة، وتربية الأجيال، وإخراج علماء وأطر عليا في العلوم الإسلامية. [1]

ح- المكتبة:

وتعد المكتبة رافدا علميا و مرتكزا أساسيا للطالب المتعلم، إذ تساهم في نماء صيده المعرفي، ناهيك عما يعود به من حصيلة لغوية إذ تضم مختلف الكتب التي تزخر بثروة هائلة من المعلومات في مختلف المجالات و التخصصات، كالكتب و المصادر الخاصة باللغة والأدب من نحو و صرف وبلاغة، والمراجع الفرعية فضلا عن المعاجم والدوريات والمجلات المختلفة.

كما تساعده في كيفية الحصول على المادة التي يحتاج إليها من خلال ما توفره من فهارس، سواء تلك الفهارس الخاصة بالبطاقات أو الفهارس الإلكترونية، لذلك لا تخلو المؤسسات التعليمية منها، مدرسة كانت أو جامعة.

كما نجد المكتبات التابعة لدور الشباب والمراكز الثقافية فضلا عن المكتبات العامة المحيطة به والمنتشرة في المدن، إلا من تعذر له ذلك لبعده عنها، و تمركزه في المناطق النائية، ولقد تم رسم سياسة للمكتبات المدرسية قصد تحقيق المساعي المستهدفة من بينها:

[1]- يحي علاق، أهمية السّماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس، رسالة ماجستير في اللّغة العربية و آدابها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010م- 2011م، ص78.

- خدمة التكامل في المناهج عن طريق إذابة الحواجز التقليدية بين المقررات الدّراسية، وإثرائها بمزيد من المعرفة، وتوجيه التّلاميذ إلى قراءة الكتب و المراجع و القيام بمشروعات متصلة بالنشاط التعليمي .
- توفير الكتب و المراجع التي تحتاج إليها المناهج الدراسية.
- غرس عادة القراءة والمطالعة لدى التلاميذ و تدريب المتعلم على التفكير السليم و فهم المادة المقروءة.
- تنمية الثروة اللغوية للمتعلم
- ممارسة قواعد البحث العلمي.[1]

ط- **التّلفزيون:**

يعدّ التلفزيون أهم وأخطر وسائل الإعلام جميعها أكثرها تأثيرا في حياة الشعوب،حيث يجذب دون غيره من وسائل أنظار الباحثين في شتى المجالات وذلك لأنه يمزج بين قدرات الأداء المسرحي الحي وامكانيات الفيلم الميكانيكية وصوت الراديو وتوجيه الجمهور.

بالإضافة إلى قدراته الإلكترونية الخاصة، فالتلفزيون يعتبر عنصر جذب للكبار و الصغار على حد سواء، فهو يحول الخيالات إلى حقيقة مرئية، و يؤثر بشكل كبير في سلوك الأطفال و تنمية شخصيتهم ومعارفهم اللغوية، كما أثبتت بعض الدراسات أن التلفزيون يوسع من مدارك الطفل ويفتح آفاق المعرفة أمامه ويخلق لديه الكثير من الاهتمامات ويستثير لديه الأفكار المتنوعة والعديدة.

بالإضافة إلى أنّ للتلفزيون دور في إشباع حاجات الطفل وتنمية لغتهم ومعارفهم والتلفزيون ببرامجه وأفلامه يزود الطفل بخبرات واقعية أخرى متحررة عن الواقع، فهو قادر

[1]- عبد الشافي حسن محمد، مكتبة الطفل،القاهرة، دار الكتاب المصري،1993، ص08.

على ربط الطفل ببيئته العربية التي تحيط به، وذلك لأنّه ينمي الملكات العقلية والفكرية لدى الطفل ويشبع لديه حب الاستطلاع، بالإضافة إلى أنه يصقل وجدان الطفل وإحساسه بما يعرضه من جو الترفيه والتسلية واستماع للموسيقى والإيقاع الجميل الذي يدرب حواسه منذ صغره على الإصغاء والمتابعة والربط والتحليل، إذن فالتلفزيون يعد الوسيلة الأكثر انتشارا وتثقيفا عند الأطفال.[1]

ي- الصّحافة:

إنّ وضع تعريف جامع مانع للصحافة عامة أصبح أمرا فيه شيء من الصعوبة، فتعتبر الصحافة إحدى الوسائل البصرية والتي تنقل المكتوب بما يحتويه من أخبار وتجارب و خبرات و أفكار ثقافية متعددة إلى القراء في كل مكان، بل تعتبر من أهمها لأنها تعتمد عنصر الحداثة و التنويع وسرعة الانتشار و التوزيع.

فمن المعروف أن الصحافة تنقل الأخبار بطريقة شيقة تجذب الانتباه، وعلى الرغم من تقدم الصحافتين المسموعة والمرئية فلا تزال الصحافة المكتوبة تحتل المكانة الأولى بين الوسائل المختلفة وتنقسم الصحافة المكتوبة إلى جرائد و مجلات، والذي يهمنا هنا هو مجلات الأطفال التي تمثل نوعا مستقلا من المجلات، والتي تهتم بدنيا الأطفال تبعا لسن كل فترة من عمر الطفل.

ففي مرحلة ما قبل المدرسة تهتم هذه المجلات بنشر القصص البسيطة المصورة ذات الحروف القليلة وكبيرة الحجم و الدالة على معانيها، وغالبا ما تحمل قصص الحيوانات والطيور و الأسماك والزهو، وبعد دخول الأطفال إلى مرحلة القراءة لانتمائهم

[1]: الكتابة للتلفزيون و الإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، د. روبيرت هيلارد، ترجمة :مؤيد حسين فوزي ، دار الكتب الجامعي، عمان، ط1، 2014، ص95.

إلى المدرسة تنشر هذه المجلات موضوعات عن الفضاء و مغامرات الرياضيين و الرحلات و حياة البحار و الصحراء و البيئة وعلاج مشاكل الطفل مع رفقائه في المدرسة، وأماكن النزهة و أخبار المعارض و المتاحف وغيرها، فهي تشكل وسيلة فعالة لاكتساب الأطفال المفردات اللغوية و معرفة أسماء الأشياء و الحيوانات.[1]

ك- **السينما:**

يحتاج كل طفل كي ينمو نموا عقليا ووجدانيا مناسبا إلى خبرات و مثيرات ثقافية تثير اهتماماته فيقبل عليها، وتعتبر السينما من الوسائل الإعلامية التي يمكنها أن تقدم للأطفال خدمات كثيرة فالصور المتحركة المرتبطة بالصوت المسموع تثير اهتماماته وتقدم له نفعا كبيرا لما فيها من تسلية و خيال و حقيقة و تقمص.

بالإضافة إلى الكم النّوعي من المعلومات، فالسينما يمكنها أن تساهم في تربية الأطفال و بخاصة التوجيه السلوكي و إعطاء فكرة عن العالم الذي يعيش فيه، كما أنّ مشاهدة الأفلام تعطي الأطفال خبرات تمتاز بقدرتها على إثارة الحماس.

حيث تكون الأفلام مناسبة للمستوى العقلي و الفكري والسني، وللفيلم السينمائي أثر على الناحية اللغوية للأطفال، حيث يزيد عدد المفردات والألفاظ الجيدة التي يستعملها الطفل، كما يعمل على تحسين أدائه وقراءاته.

[1]:صحافة الأطفال في الوطن العربي ، د: شعيب الغباشي، دار العالم للكتب ، القاهرة .ط1، 2002م، ص29.

إنّ الحقيقة المؤكدة هي أنّ الصورة تؤثر بشكل كبير على تربية الطفل وعلى توجيه سلوكه واهتمامه، فسينما الأطفال تسعى إلى تكوين شخصية الطفل و الرّقي بأسلوبه اللغوي.[1]

ثالثا: كيفيات التحصيل اللغوي:

رأينا سابقا أهم المنابع التي نستمد منها الحصيلة اللغوية و سأبين فيما يلي الكيفيات أو الطرائق التي يتم بفضلها ومن خلالها التحصيل اللغوي الجيد:

1) **تكوين هيئة تدريسية متمكنة:**

إنّ للمعلم دورا حيويا في العملية التعليمية التربوية، فهو أحد دعائمها ولكي يؤدي هذا الدور على أتم وجه لابد أن يتكون تكوينا جيدا بحيث يمتلك كفاءة عالية في الإعداد والتخطيط للدّروس، لأنّ الإعداد "يتطلب الاستعانة بالمراجع والمعاجم والاسترشاد بخبرات الأكفاء من المعلمين و المدراء.

إلى جانب استخدام المناهج الدراسية والإطّلاع على مضامينها و أهدافها وتوجيهاتها، وهو ما يعزز الناتج اللغوي للمعلم باستمرار ويطلعه على أجود الأساليب و التقنيات البيداغوجية التي ترفع كفاءته التدريسية و مهاراته الفنية وإمكاناته الثقافية،"[2] كما يسهر على حسن انتقاء الطرائق التدريسية المناسبة لمناخ الدرس.

---

[1]- أحمد فؤاد درويش، سينما الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1979م، ص17-18.

[2]- خير الدين هني، تقنيات التدريس،ط1،دن، الجزائر، 1999، ص73.

إذ لا يمكن للمدرس التحكم في زمام الأمور إذا لم يستطع الإلمام بالطريقة التي يتطلبها كل نشاط أو مادة، وما يقتضي ذلك من مراعاة قدرات المتعلمين الفردية بينهم، فإذا كان المعلم المدرس فطنا تجاه ذلك و ذكيا في فنيات تعامله معهم، فإنّه سيسهم في تحقيق العوائد التربوية التالية: [1]

- تدرب الطلاب على الأسلوب العلمي في التفكير
- تدرب الطلاب على أسلوب الحوار و المناقشة
- اكتساب الطلاب للمهارات العملية المتعلقة بالتجربة.
- تعلم الطلاب أسلوب كتابة التقارير العلمية.
- تكون مهارة الاتصال و شرح الفكرة العلمية للآخرين بطريقة مقنعة.

2) استغلال الطّرائق التدريسية الناجحة:

وهي الطرائق التي تكفل للمتعلم كفاءات عالية في التحصيل، حيث تعكس نموّ رصيده المعرفي واللغويّ، وتسهم في تغيير أدائه وسلوكه إلى الأفضل، وهذه الطرائق تختلف باختلاف المواضيع و المواد وبيئة التّدريس،...وكلّما كان اشتراك الطّالب أكبر كانت الطّريقة أفضل، ومن طرائق التّدريس التي ثبت جدواها،أذكر منها: [2]

الطّريقة الحوارية.

الطّريقة الاستكشافية والاستنتاجية.

إعداد البحوث التربوية المبسّطة.

---

[1]– فراس السليتي، استراتيجيات التعلّم والتعليم–النّظرية والتطبيق–ط1، جدارا للكتاب العالمي، الأردن،2008م، ص56.

[2]– فراس السليتي، استراتيجيات التعلّم والتعليم–النّظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 56.

طريقة المشروع.

ولقد أثبتت الطّريقة التقليدية القائمة على التّلقين مع التّطوّر التّكنولوجي، وتجدّد معطيات العصر، وازدياد حاجات المتعلّم، فشلها في تحقيق أهدافها، وذلك لاعتمادها على الكم المعرفي من جهة، وسلطة المدرّس من جهة أخرى، حيث يكون وحده المدبّر للنشاط التعليمي، في حين يكتفي المتعلم بتلقي الرسالة التعليمية عبر استخدام حواسه كالسمع والمشاهدة والكتابة.

لذلك أضحت هذه الطّريقة تعتمد فقط في سياقات معينة وعند الضرورة، وانحصر دورها في تحقيق أهداف تتعلق باكتساب معارف(كالمبادئ والنّظريات أو معرفة قواعد خاصة بمادة معيّنة)،وبالتّالي فإنّ طبيعة هذه الطّريقة التي تعتمد على أحادية الطّرف لم تعد صالحة الآن لمتطلّبات عملية التّعلّم عموما، والمتعلم خصوصا، في حين تقوم الطريق الحوارية وغيرها من الطرائق على إشراك المتعلم في الفعل التعليمي التّعلّمي، وإدماجه في النّشاطات المختلفة للمادة المدروسة وجلب انتباهه، حتّى يتم تقويم أدائه بشكل أفضل لمعرفة مدى متابعته لمجريات الدّروس، فضلا عن تكليفه بنشاطات وواجبات لتعويده على البحث والاكتشاف.

وهو ما يسمى بطريقة المهامّ والبحث، فالمتعلم في هذه الوضعية يتطلّب منه بذل طاقة وجهد إضافي، وأكثر من ذلك ستخلق عنده الدّافعية للقيام بنشاط تعلّمي ذاتي من تلقاء نفسه دون تدخّل المدرّس.[1]

ومن ثمة، فإن التحصيل في العملية التعليمية لا يتم بأسلوب واحد، أو بطريقة واحدة، إذ لابد من تنويع أساليب التعليم و طرائقه والتي تعتمد بالدرجة الأولى على وضع المتعلم أمام وضعيات تعليمية مختلفة، من أجل إنماء مهاراته، واكتساب خبرات جديدة،

[1]– محمد شارف سرير و نور الدين خالدي، الفعل التعليمي التعلّمي،دط،دن، ص64.

وجعله قادرا على التفاعل و التجاوب مع مختلف الدروس أو المواد التي يتلقاها فضلا عن كفاءة المدرس وحسن تسييره للعملية التعليمية.

3) التدريب على المناقشة:

يقصد بالمناقشة في لفظها العام، المناظرة أو المطارحة وهو اسم أطلق عند العرب قديما، إذ قال أحد العلماء العرب"...وفائدة المطارحة و المناظرة أقوى من فائدة مجرد التكرار، لأنّ فيه تكرار و زيادة، وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر"[1]

أمّا إذا ربطنا هذا المعنى بميدان التعليم فهي طريقة تعليم ترد بوساطتها المعلومات المبلغة من المشاركين أنفسهم أكثر مما ترد من المدرّس أو هو نشاط يتبادل فيه الطلبة وجهات نظرهم في شأن موضوع أو سؤال أو تحت إشراف أستاذ قصد الوصول إلى قرار أو نتيجة.

وبالتالي فالمناقشة فضاء حيوي وفعّال يحدث بين الأفواج، والمدرسين حيث يتم فيه تبادل الأفكار ووجهات النظر في موضوع من المواضيع المعروضة للنقاش قصد زيادة الإفادة، وفي ذلك تدريب طلبة الفوج على أصول الحوار الفعّال و المنتج، وأكثر من ذلك، فإنّ هذا الحوار يتيح لهم المران على استعمال اللغة التي اكتسبوها بفعل التعلم، وأخصّ هنا بالتحديد استعمال اللغة العربية استعمالا صحيحا و سليما للطلبة الجامعيين بقسم اللغة والأدب العربي.

4) تدريب المتعلم على اكتساب و ترسيخ المهارات المختلفة:

قبل البدء في عرض مختلف المهارات التي تسمح للمتعلم بتحصيل و امتلاك جيد للغة العربية سأقف عند ماهية المهارة:

[1]– محمد شارف سرير و نورالدين خالدي الفعل التعليمي التعلمي، ص 345.

- **ضبط معنى المهارة:**

لغة: يقدم لنا ابن منظور التعريف اللّغوي للمهارة بقوله: " والمهارة الحذق في الشيء والماهر الحاذق بكل عمل، و أكثر ما يوصف به السابح المجيد و الجمع مهرة" [1]

أمّا في معناها الاصطلاحي:

فهي: صفة منهجية و علمية تقوم بالإنسان بحيث يكون متقنا للعمل أداء له على أحسن نسق...انطلاقا من معايير الخبرة و التمرّس" [2]وبالتالي يتضح مما تقدم أنّ المهارة عموما هي المواظبة على أداء الفعل باستمرار، و في نباهة وفطنة حتى يظهر في ذلك الأداء، صفة الإجادة و التمرس و التمهّر[3]، لذلك فإنّ المتعلم الذي يسعى إلى إجادة اللغة إجادة فعلية لا يشوبها الاعوجاج ولا النقص، لابدّ أن يسعى سعيه لامتلاك تلك المهارات التي تحقق له ذلك أوّلا، وترسم له طريقا متينا لامتلاك اللغة ثانيا، وتسمى هذه المهارات المرتبطة باللغة بالمهارات اللغوية وعليه.

فإنّ امتلاك هذه الأخيرة مرهون بجاهزية و دافعية المتعلم ويمكن تقسيمها إلى قسمين، وهي:

- **مهارات أساسية قاعدية:** و هي المهارات الأولية و الأساس التي يتم اكتسابها في

[1]– محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة{مهر}،ص 184 .

[2]– جابر عبد الحميد، التدريس و التعلم(الأسس النظرية)، دار الفكر العربي، القاهرة،مصر،ط1، 2005م، ص160.

[3]– جودت أحمد سعاة، تدريس مهارات التفكيرمع مئات الأسئلة التطبيقية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص45.

المراحل التعليمية الأولى و تتمثل في:

- **مهارة السّماع/ الاستماع:**

- الاستماع عملية معقدة في طبيعتها فهو يشمل على إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، وفهم مدلول هذه الرموز اللغوية، وإدراك الوظيفة الاتصالية أو الرسالة المتضمنة للرموز وتفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع و قيمته ومعاييره ونقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك[1].

- لذلك فهي تلعب دورا كبيرا في اكتساب الطفل للغة منشئه، وتعلمه للغة مجتمعه، فضلا عن اللغات الأجنبية الأخرى، فمن جهة يسمح للطفل بالتقاط الأصوات و إدراكها، و يمنح له الشعور بما يحيط به، فهو بمثابة الجسر الذي يوصله بالعالم الخارجي، ومن جهة أخرى فهو ركيزة من ركائز تعلم اللغة، وتنشأ هذه المهارة بفعل حسن استخدام المتعلم لحاسة السمع، و يكون ذلك بالاستماع الجيد للمعلم أثناء عرضه لمختلف نشاطات الدّرس مصحوبا بالانتباه والتّفطن، ولقد نال موضوع السماع اهتمام الدارسين اللغويين المتخصصين في علم الأصوات الوظيفي و الفيزيائي، بل و قد شغل بال النحاة و اللغويين العرب القدامى، إذ كان مصدرا لجمع اللغة الفصيحة، و أصلا من أصول نشأة النحو العربي، لذلك اعتبره ابن خلدون أبو الملكات الإنسانية و بفضله تتكون اللّغة عند الإنسان.

- **مهارة القراءة:**

- تنشأ هذه المهارة باستخدام حاسة البصر، أو باستخدام البصر واللسان معا، و هذا بحسب نوع القراءة التي يمارسها المتعلم(صامتة أو جهرية)، فتكون القراءة الجهرية

[1]- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2000م، ص60.

الواجهة الأولى للمتعلم لإدراك نظام الرموز العربية، و بعدها يتدرّج لينتقل إلى عتبة القراءة الصامتة، أين يستغلّ قدراته على فهم المعاني المتضمنة في النص.

- ولا تقل هذه المهارة عن الدور الذي تؤدّيه مهارة السماع، فإذا نظرنا إلى كيفية تشريف الله عزّ و جلّ لرسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لمّا أمره بالقراءة و التدبّر، لينزع عنه غشاوة الجهل و الأمّيّة، ندرك قيمة ومنزلة القراءة في حقل التعليم، إذ تشكل أهمّ وسيلة يستخدمها المتعلم لطلب المعرفة.
- إذ لا يمكن فهم وإدراك الحقائق العلمية المختلفة من غير الاستعانة بالقراءة التي يقصد بها ربط الصلة بين لغة الكلام و الرموز الكتابية[1]
- ولكي تكون هذه المهارة فعالة ونافعة، فلا بدّ من تحقيق ثلاثة شروط فيها وهي:

أن يكون المتعلم قادرا على قراءة النصوص قراءة صحيحة.

أن يراعي في قراءة هذه النصوص، الوصل و الوقف، والأداء المناسب.

أن يفهم ما يقرأ و ينتفع به في المجالات المتصلة بحياته ونشاطه.

كما أنّ هذه المهارة تمرّ بمراحل عند المتعلم وتنمو بنمو قدراته، وكفاءاته بدءا بالقراءة السطحية البسيطة للنصوص ثمّ الانتقال بالتدريج وصولا إلى القراءة الواعية المعمّقة، وهي التي يصل إليها الطالب في المستوى الجامعي، وهذا الانتقال في درجات القراءة لا ينتج بين ليلة وضحاها،وإنّما يكون بتمرّن المتعلم على استغلال قدراته الفكرية، وبالمواظبة المستمرة و الجادة على مطالعة الكتب باختلاف أنواعها فالكتاب خير جليس للإنسان، وأفضل شفاء لمرض الكسل و الجهل، وهو الذي قال عنه الجاحظ:"إن نظرت إليه أطال إمتاعك،وشحذ طباعك، ويسط لسانك، وجود بنانك و فهّم ألفاظك، وبجح(عظّم)

[1]– عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الفكر العربي، الإمارات، ط1، 2001م، ص72.

نفسك، وعمّر صدرك،...وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر"،[1] ومن ثمة فإنّ من اتّخذ من قراءة الكتب سنّة، كان مسلّحا بلوازم لغته، و صارت له عمدا يبدد بها مشكلاته، وعادت عليه بالفوائد العظيمة.

- **مهارة التّحدث/التعبير الشفهي:** ونقصد بها استعمال اللغة ارتجالا بمساعدة أعضاء الجهاز النّطقي المتمثل في اللسان والشفتين، وبهما يتمّ التعبير عن الأفكار والأحاسيس والآراء الخاصّة، وتبليغها للطرف الآخر،و تقتضي هذه المهارة سلامة الأداء النّطقي من الخلل والاضطراب، وتتطلب هذه المهارة القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة، وتساعده في ذلك مهارة السماع، لأنّ الاستماع الجيد يضمن الاستعمال الجيد لأصواتها وصيغها الصرفية و تراكيب كلماتها. فضلا عن حسن صياغة اللغة في إطارها الاجتماعي،[2] والشيء الذي يساعد على نمو التحدّث، هو الممارسة والنقاش الفعّال بين المتعلم و المدرّس من جهة، وبينه وزملاؤه من جهة ثانية فضلا عن مساندة الأسرة له، لأنّ الهدف الأساس من تعلّم اللغة،هو ممارستها واستعمالها فعليا على أرض الواقع.
- **مهارة الكتابة/التعبير الكتابي:** وتمثل الوجه الآخر للتعبير باستخدام اليد أو آلة الحاسوب، وهي وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها، خاصة في وقتنا الحالي نظرا لازدياد الحاجة إليها لبث المعرفة والحفاظ عليها، و أكثر من ذلك فهي لغة التأليف و الإبداع التي يتقن في إبراز جمالها وفنونها الكتاب و الأدباء والشعراء فضلا عن كونها أداة لحفظ

[1]- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، الحيوان، ط3، دار ومكتبة الهلال، بيروت،1990م، المجلد1، ص39.

[2]- عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية و آدابها، ص53.

التراث وتقييد العلم، ولقد ورد ذلك في الحديث:" قيّدوا العلم بالكتابة"[1] كما أنّها مهارة تسمح للمتعلم بالتعبير عن أفكاره على منوال أكثر دقّة ووضوح، واستثمار أغلب قدراته ومهاراته اللغوية لنسج الفقرات و إنتاج النصوص لأنّ الكتابة تمنح له فرصة الرجوع إلى الجملة أو الفقرة لتعديلها أو تغييرها أو تنقيحها أكثر، أو إغنائها بمزيد من الأفكار[2]،

- فضلا عن إعادة تنقيتها من الأخطاء التي علقت بها، إلاّ أنّ هذه المهارة لكي يتقنها الطالب، فلا بدّ من تمكّنه من المهارات السابقة، كونها تتداخل جنبا إلى جنب لتكوين مهارة الكتابة كما تحتاج هذه المهارة إلى توظيف آليات ومهارات أخرى، وهي النّوع الثاني الذي سأتحدّث عنه.

❖ **مهارات بنائية:** المهارات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالقدرات الذهنية و الفكرية للطالب، وتأتي في الدرجة الثانية بعد امتلاك المهارات السابقة، حيث يتم التفاعل مع المعطيات المعرفية و اللغوية عبر استثمار العمليات العقلية، التي أذكر منها:

الفهم: وهي عملية جد هامّة في حياة الطفل المتعلم لتحصيل المعارف و التمييز بين مختلف جزيئاتها،و مصطلح الفهم لم يقيّد بتعريف واحد أو مفهوم محدد، وربّما ذلك عائد إلى طبيعته التجريدية المعقدة، لذلك نجده قد عرف بتعريفات عدة، منها على سبيل التمثيل، أنّه عبارة عن" حسن تصور المعنى، وجودة استعداد الذهن للاستنباط"فضلا عن

[1]– عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط، محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد وآخرون، ط3، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج2، ص303– 304.

[2]– مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم اللغة العربية وتعلمها وثقافتها، ط2، الحلال العربية للنشر و التوزيع، الصرياط، 1991م، ص280.

كونه نشاطا فكريا، وأداة تستخدم في كل مراحل البحث العلمي، أي أثناء الملاحظة وعند صياغة الفروض، وفي تصنيف البيانات وفي استخلاص النتائج، وتفسير الوقائع.[1]

- وعليه يتأكّد لنا عموما، أنّ الفهم ضروري ولا يمكن الاستغناء عنه في عملية التعليم، فإذا لم يتمكن المتعلم من فهم المادة التعليمية لا يمكن له بأيّ حال من الأحوال ربط ذلك بما اكتسبه من معارف قبلية ومهارات و لغوية واستثمارها، ذلك أنّ" العمليات العقلية الأخرى من تحليل تطبيق وتركيب وتقويم لا يمكن لها أن تنمو بدون الاعتماد على قدرة الفهم والاستعاب" [2]

- فتقف عاجزة عن أداء دورها لذلك فإنّه من أجل التّيقّن والتّأكّد من حصول الفهم لدى المتعلمين، فإنّه يتم تقويمهم "بواسطة إجراءات تهدف إلى استخلاص صورة النّص لديهم عبر طرح مجموعة من الأسئلة الجزئية أو العامّة، والتي تمكنهم من العثور على بعض العناصر، أو من إعطاء مقابلات نصية(مرادفات، أعادة الصياغة، تلخيص، تفسير...) أو من تقديم إضافات وتتمّات لما تضمّنه النّص"[3]

إذ يعمد المعلم إلى اختباره لمعرفة مدى تجاوبه مع الأسئلة التي يطرحها عليه أو من خلال تقديم ملخّص حول موضوع ما أو استنتاج الأفكار من النّص المدروس وغير ذلك ممّا يكلّف به على أساس تقييم نسبة حضور هذه المهارة لديه.

---

[1]- جازية كيران، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2008م، ص14- 15.

[2]- خير الدين هني، تقنيات التدريس، ص232.

[3]- محمد محمود، مكوّنات القراءة المنهجية للنصوص، المرجعيات، المقاطع، الآليات، تقنيات التنشيط، ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع(مطبعة النجاح)، الدار البيضاء، 1998م، ص114.

- **التحليل:** تتأسس هذه المهارة بناء على العملية السابقة، وهي"عملية تقتضي تجزئة كل (شيء أو ظاهرة) بشكل ملموس أو عن طريق التفكير إلى العناصر المكوّنة له مع محاولة بيان العلائق التي تربط بين هذه العناصر و المبادئ التي تتحكم فيها" [1]كتجزئة على سبيل المثال موضوع ما من المواضيع التّعلمية الذي يتّسم بالغموض و التعقيد، إلى عناصره البسيطة والأساسية بغية تيسير دراسته على القارئ.
- ومن ثمّة فإنّ هذه المهارة تجعل المتعلّم يوظّف الفهم كوسيلة لتحليل المعلومات و المعارف و المفاهيم إلى عناصر حيث تربط بين هذه الأخيرة علاقات منطقية تتحكم فيها، مما يسمح له بالتمييز بينها.
- وعموما، فإنّ استخدام عملية التحليل تختلف باختلاف طبيعة المادة التي يتمّ تحليلها كتحليل الرّوائز، تحليل المضمون، تحليل المعطيات...الخ فتحليل المضمون مثلا:" أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوّعة،...لوصف المحتوى للمادة...المراد تحليلها من حيث الشكل و المضمون، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث" [2]و يستخدم هذا الأسلوب خاصة في العلوم الإنسانية.
- **التركيب:** وهو عملية فكرية، تقتضي على عكس التحليل، إعادة تشكيل الكل انطلاقا من العناصر التي تكوّنه، وذلك بالمضيّ من البسيط نحو المركب"[3] وبالتالي تتصل هذه المهارة بالعملية السابقة، حيث تقوم على إعادة بناء ماتمّ تحليله من تلك

---

[1]– بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث، مادة{حلّل، من التحليل}، ص103.

[2]– رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية– مفهومه، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987م، ص24.

[3]– قاموس التربية الحديث، المرجع السابق، ص117.

المعارف أو المفاهيم، بناء كليا متكاملا و منظّما، على أساس الفهم الواعي لمعطيات التحليل.

- وتعكس هذه العملية قدرة المتعلم على التّأليف، وصياغة الفقرات بالرّبط بين مختلف الوحدات اللغوية المختلفة التي انتقاها من مخزونه اللغوي الذّهني، وهذا بمساعدة المهارات السابقة و مكتسباته القبلية، فينسجها وفق نظام تحكمه علاقات منطقية مشكّلا بذلك فقرة أو نصا أو قصّة.
- **الاستنتاج:** و هي آخر عمليّة تتمخّض من العمليات السابقة (الفهم، التحليل، التركيب...)، ويقصد بها "عملية ذهنية ، ومسار منطقي للاستدلال يقتضي استخلاص معطيات خاصّة انطلاقا من قضيّة أو قضايا عامّة واضحة، و استخلاص النتائج انطلاقا من المقدّمات" [1]فبعد أن يتمكّن المتعلّم من فهم المعطيات التي يسمعها أو يقرأها.
- يقوم بتحليلها وإعادة تركيبها، ليصل إلى استنتاج يكون إمّا بتوضيح ما كان غامضا أو اكتشاف أفكار جديدة وغير ذلك، مع العلم أنّ الوصول إلى نتيجة معيّنة تتطلّب مواظبة الطالب على إتقان العمليّات السابقة، والتّمكن من عملية الفهم، واستغلال المهارات اللغوية أحسن استغلال فضلا عن مساعدة المدرّس له بالتوجيه و الدّعم.

5) **التدريب على العروض البحثية أو البحوث الصّفّيّة:** و لعلّها أفضل طريقة تكون حقلا للتدريب على المهارات التي ذكرتها آنفا، فالعرض البحثي أو البحث الصّفي بصفة عامّة، عبارة عن نشاط فكري يكلف به المتعلم أو الطالب حول موضوع ما، أو مسألة معينة قصد البحث في غموضها ثمّ توضيحها أو تفسيرها على منوال أوضح.

[1]– بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث، مادة{نتج، من الاستنتاج}، ص50.

ثالثا- أهميّة إثراء الحصيلة اللغوية:

إنّ ثراء الحصيلة اللغوية لدى الفرد يجعله أكثر فهما لما ينطق أو يكتب، فإتقانه للغة وتراكيبها وإدراك مدلولات هذه المفردات والتراكيب يسهل عليه فهم واستيعاب معاني الجمل والعبارات التي تصاغ بها أو منها، أضف إلى ذلك إدراك وحفظ معاني كثيرة المفردات والتراكيب الجديدة التي يتضمنها سياق هذه الجمل و العبارات.

مما يسمح بدوره بمد حصيلته بالمزيد من المفردات والتراكيب، ومن ثم يوسع من مدى فهمه للآخرين، وبالتالي يدفعه هذا إلى توثيق علاقاته بهم، والدليل على ذلك أن الإنسان بطبعه يميل إلى إنشاء علاقات مع من يفهمه أو يستطيع التخاطب معه.

وفيما يلي أهم النتائج الإيجابية المترتبة على ثراء وتنامي الحصيلة اللغوية:

- ✓ زيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد، وبالتالي زيادة المحصول الفكري والثقافي والفني عامة، باعتبار أن الكلمات والصيغ اللفظية هي المادة اللغوية الأساسية التي تدون بها المعارف والثقافات من جهة، ووسيلة الإنسان لنقل تجاربه ومعارفه إلى الآخرين من جهة أخرى.[1]
- ✓ إن اتساع حصيلة الفرد من الألفاظ و التراكيب اللغوية التي يكتسبها يساعده على فهم وإدراك كثير مما يقرأ- إذا كانت لديه القدرة على القراءة- باعتبار أنه كلما زادت نسبة فهم الفرد لما يقرأ كان ذلك مشجعا، لاتجاهه إلى القراءة أكثر فأكثر، مما يضاعف خبراته ومهارته اللغوية.

[1]- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها، 1978م، ص51.

✓إن الثروة اللفظية التي يكتسبها الفرد عن طريق ممارسة القراءة للغة المكتوبة بصورة خاصة يعينه على فهم تراثه مما فيه نتاج فكري وإبداعات أدبية، باعتبار أن لغة الحاضر ما هي إلا امتداد للغة الأجداد، ولغة التراث وإن طرأ عليها بعض التطور والتغيير، وربما أعانت على إدراك مدلولاتها ومعاني الألفاظ القديمة أو المهجورة.

✓ وإدراك اشتقاقاتها المتعددة مما يشجع الفرد على مواصلة الاتصال بالتراث والبحث في نتاجات الأجيال الماضية، مما يؤدي إلى بناء ثقافة أصلية ثابتة الأصول والاعتزاز بها الإخلاص لها.

✓ إن إثراء الفرد للحصيلة اللغوية يعينه على إدراك واستيعاب ما يقرأ، مما يدفعه إلى

الاستقرار في القراءة، والشك في أن هذا ما يكسبه الثقافة، كما يعينه على فهم واستيعاب قواعد اللغة وأصول نحوها، وبالتالي يعينه على توظيف هذه القواعد على الوجه الصحيح في التعبير عن أفكاره.

✓ إن زيادة قدرة الفرد على التفاهم مع الآخرين، إذا ما اقترنت بالقابلية على التكييف والقدرة على الإبداع ساعدت على بناء شخصيته الاجتماعية، وعلى خلق روح القيادة لديه، وعلى تحقيق الكثير من المطامع والمنافع الشخصية والحضارية أيضا.[1]

ويمكن القول أن لثراء الحصيلة اللغوية دورا كبيرا في جعل الفرد فعّالا في محيطه يمتلك زمام الأخذ والعطاء للاستفادة والإفادة، الاكتساب والإبداع، النفوذ والتوجيه متهيئا للمشاركة في بناء حضارة أمته والسير بهذه الأمة نحو حياة أفضل.

[1]– أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، المرجع السابق، ص 64.

السلبيات الناجمة عن نقص الحصيلة اللغوية:

إذا تبينت أهمية الثروة اللفظية، وعرف الدور الأساسي المهم الذي تلعبه أو تؤديه في عملية التواصل والتعايش والترابط والتفاعل الاجتماعي، وعرفت فاعليتها الكبيرة في اكتساب الخبرات وفي تنشيط عملية الإبداع والإنتاج الفكري، ومن ثم في تحقيق التقدم الحضاري، إذا عرف كل ذلك أمكن إدراك ما يترتب على نقص هذه الحصيلة أو عجزها من سلبيات يعود وأثرها على الفرد وعلى المجتمع وحضارته عامة.

والشك في أن معرفة هذه السلبيات التأمل وفيها وتحليلها بجدية يخلق الدوافع الفعالة الاهتمام بإغناء الحصيلة اللغوية ويقود إلى الحرص على تنميتها، لذلك كان لابد من إبراز أهم وأخطر السلبيات التي تنجم عن نقص الحصيلة وتحليلها ومناقشتها ولو بصورة موجزة .

العزلة الاجتماعية: يقصد بها تحديد الفرد لعلاقاته وروابطه الاجتماعية والميل نحو الانفراد الانطواء، فقد سبق أن أشير إلى أن القدرة على التعبير وعلى التفاهم وتبادل الآراء والأحاسيس، تعد من أهم الدوافع لإنشاء العلاقات مع الآخرين، إذ أن الإنسان مدفوع بفطرته إلى الاجتماع والى إنشاء العلاقات مع أفراد مجموعته، ليلبي رغباته واحتياجاته، وليكسب المهارات والخبرات التي تحقق له حياة أفضل، وليتبادل المشاعر والأفكار والآراء والمواقف وأخيرا ليرضي غريزة الاجتماع لديه ويثبت انتماءه لمجتمعه. [1]

[1]– علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط2، القاهرة، دار نهضة مصر، 1967م، ص136.

- **اضطراب الشخصية:** إن عجز الإنسان عن التعبير عن مشاعره وأفكاره بصورة طليقة وعجزه عن التواصل أو التخاطب الاجتماعي بمرونة كافية قد يولد لديه على مرور الزمن – كما سبقت الإشارة– شعورا بالنقص أو الدونية.
- وربما يتركه في صراعات نفسية وإحباطات متكررة وأزمات لا يقوى تكوينه النفسي على تحملها، فيحس بعدم الانسجام الشخصي والاجتماعي، ويصاب باضطراب الشخصية وتظهر عليه بعض الانحرافات السلوكية.[1]

ويرى علماء النفس » إن العرض الرئيسي عند مضطربي الشخصية هو عجزهم عن تحديد متاعبهم ومشاكلهم بالألفاظ.

- **ضيق الأفق الثقافي والفكري:** سبق القول إن المفردات اللغوية والتراكيب اللفظية هي وسيلة الإنسان لنقل أفكاره وأحاسيسه وإيصالها إلى الآخرين، وبالتالي فهي الوسيلة الأساسية لنقل المعارف والعلوم التي تتولد وتتنامى وتتطور في أذهان الناس، لنقلها من شخص لآخر ومن شعب إلى شعب ومن جيل إلى جيل.

ودون هذه الوسيلة، لا تبقى سوى لغة الإشارة ووسائل التعبير الأخرى التي مضى الحديث عنها. والتي تبين أنها قاصرة عن أداء المهام المذكورة أداء تاما، مهما بلغت من تطور واتساع. إن لغة الكلمات والأصوات هي بوابة الإنسان الرئيسية التي يصل من خلالها إلى عقول وأذهان وأحاسيس ويشكل بما يكتسبه منها ثقافته الخاصة ويطور إرادته اللازمة فعجزه عن امتلاكه هذه الوسيلة أو عن السيطرة عليها يعني عجزه عن اكتساب المعارف والخبرات الكافية، وتعثره في فهم وهضم ما ينقل إليه من هذه المعارف والخبرات يعني عجزه عن التطوير لما يحتاج إليه من مهارات.

[1]– نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 1982م، ص28.

إن ضعف حصيلة الانسان من مفردات لغته وتراكيبها وصيغها ومدلولاتها الواضحة يجعله يتعثر في فهم ما يسمع وما يقرأ، وتعثره المستمر في فهم ما يسمع قد يقوده إلى العزلة كما تبين تعثره المتوالي عن إدراك وفهم ما يقرأ قد يصده عن القراءة ومعلوم أن الاختلاط والقراءة مصدران أساسيان مهمان من مصادر المعرفة والثقافة لدى الإنسان، وأن انقطاع الفرد أو صده عن هذين المصدرين يؤدي به إلى التخلف الفكري والحضاري.

✓ **ضعف أو ضحالة الإنتاج الفكري أو الإبداعي:** لقد عرف المعتوق الإبداع بأنه "عملية ذهبية تنتهي بالكشف والتوليد والاهتداء إلى ما هو جديد مثمر، وتؤدي إلى بلورة أفكار معينة تتخذ كيانا مستمرا"

إن القول بأن الإبداع انفعال بالواقع وبما يحويه هذا الواقع، وأنه الوعي التجديدي والقدرة على تحويل الخبرات إلى مواقف جديدة يعني أن الإبداع ما هو إلاّ حصيلة تأملات وأحاسيس وعناصر فكرية وعاطفي وخيالية وماضية وحاضرة تتفاعل في الذهن وتتبلور لتشكل كيانا مستقلا، ومن شروط فاعلية هذه القدرة الانفعال بالواقع ووعي الإنسان لما حوله وعيا تجريديا رمزيا قابلا للانتقال إلى غيره وقدرته على الاحتفاظ بالخبرات ونقلها إلى مواقف جديدة.[1]

✓ **هجران اللغة أو اتهامها بالعجز:** على الأرجح فيها أن الأفراد الذين لا يعترفون بعجزهم على التعبير بلغتهم بطلاقة وضعف مهاراتهم اللغوية، وبتقصيرهم تجاه اللغة وتكاسلهم عن الجد في اكتسابها ينسبون العجز والضعف إلى اللغة نفسها، فيصفونها بالضيق والفقر وبثقل مفرداتها، ويدعون قلة مصادرها وموارد تحصيلها.

[1]– محمد السعران، علم اللغة، القاهرة، دار المعارف، 1962م، ص76– 77.

✓ ومن هؤلاء الأفراد الذين غلبت ثقافتهم الداخلية على ثقافتهم الأصلية بسبب أنهم تلقوا تعليمهم في بلدان أجنبية، مما يولد لديهم إحساس بدونية لغتهم الأصلية، وتفوق الأجنبية عليها ويتباهون بمعرفة غير لغتهم إذا لم ينكروها، فيستعملون الألفاظ الأجنبية في تعبيراتهم بدلا من الألفاظ العربية المساوية لها ظنا منهم أن ألفاظ لغتهم لم تعد مناسبة للعصر الذي يعشونه.

✓ **الإزدواجية اللّغوية** : إن تشبث الفرد بلغة أخرى غير لغته الأم يعود على الأرجح إلى ضعفه في استخدامه للغته الأصلية والإحساس بالضعف فيها، أو جهله بمكانتها، وهكذا يتخذ لغة أجنبية أكثر إغراء، بل ربما يراها الأنسب والأسهل، وأعلى مستوى وأكبر مكانة ويكثر التداخل بينها وبين اللغة الأصلية فينشأ ما يسمى بالإزدواجية اللغوية أو ما يسمى أحيانا بالثنائية اللغوية.

✓ وربما ينتج عن هذه الإزدواجية مع مرور الوقت حلول اللغة الثنائية محل اللغة الأصلية واضطرابها، ويكون سببا في إصابة الفرد بصراع نفسي وثقافي وحضاري دائم فهو لا يدري إلى أي شعب ينتمي ولا إلى أي ثقافة يرجع....حائر بين ثقافة اللغة الأولى وقيم اللغة الثانية المتبناة. [1]

[1]– أحمد محمد المعتوق، المرجع السابق، ص65– 68.

الفصل الثاني: النمو اللغوي عند طفل المرحلة الابتدائية

المبحث الأول: مراحل النمو اللغوي عند طفل المرحلة الابتدائية

1-خصائص لغة الطفل في المراحل الأولى من العمر.

2-تطور لغة الطفل.

المبحث الثاني: أسباب ضعف التحصيل اللغوي لدى أطفال المرحلة الابتدائية

1-أسباب ضعف التحصيل الاجتماعية.

2- أسباب ضعف التحصيل النفسية الذاتية.

توطئة:

بعد ما تطرقنا في الفصل الأول إلى تحديد وضبط المفاهيم للتحصيل اللغوي فلابد لنا من الإشارة في هذا الفصل إلى التطور أو النمو اللغوي عند طفل المرحلة الابتدائية وذلك من حيث تعريفه لنتعرف على أهم خصائص لغة الطفل في المراحل الأولى من العمر[**بعد تحديدنا للسن 6-7 سنوات**] ، كما سنتحدث عن النمو اللغوي في بدايات عمر المدرسة ابتدءا من الطفولة الوسطى وهي تمتد من **(6-9)** سنوات وصولا إلى الطفولة المتأخرة و التي تمتد من **(9-12)** كذلك سنقوم بذكر مراحل النمو اللغوي عند تشومسكي ونتعرف على أهم الأسباب المختلفة التي تؤدي إلى ضعف التحصيل اللغوي.

المبحث الأول: مراحل نمو اللغة عند الطفل في المرحلة الابتدائية

1- النمو اللغوي:

النمو مصطلح يشير إلى مجموعة التغيرات البنائية والوظيفية... النمو من الناحية البنائية يعني الأمر الذي يطرأ على الطول والوزن والحجم في حين يعني النمو الوظيفية نمو وظائف أجهزة جسم الإنسان أو الحيوان أو النباتات المختلفة، كنمو وتلف الجهاز الهضمي والتنفسي أو السمعي أو النطقي أو البولي ... والنمو هو عبارة عن سلسلة متصلة متكاملة ومتناسقة من التغيرات المتجهة للأمام بهدف تحقيق النضج الذي يتأثر بالتعلم والتدريب.[1]

1- 1 مفهوم النمو:

يأتي تعريف مصطلح النمو في المعاجم على أنه مجموعة التغييرات التي تطرأ على الكائنات الحية أو المؤسسات الاجتماعية نتيجة النشاط الإنساني وهذا يعني الاستمرارية والنهائية وهو يعود إلى الأمرين التالين:

- مجموعة المراحل الزمنية التي تقود الكائن الحي من حالة بدائية أولية إلى حالة أكثر تطورا وتعقيدا مؤقتة أو نهائية.
- الآليات والسيارات التي تؤمن الانتقال من مرحلة إلى أخرى ودراسة النمو تعني متابعة الكائن البشري مع التغييرات التي تطرأ عليه خلال مسيرة الحياة في المجالات الذهنية والعاطفية والاجتماعية والجسمية. مع العلم بأن التغييرات التي تطرأ على الإنسان من

[1]: سعيد علي العزة، طرق دراسة الطفل، دار الثقافة. عمان، ط1، 2004، ص 10.

خلال عملية التمر بالغة التعقيد وتحكمها وراثة لنوع والوراثية الفردية إضافة إلى النضج والتعلم والتفاعل الاجتماعي.[1]

1-2- خصائص لغة الطفل في المراحل الأولى من العمر:

أ-يغلب على لغة الطفل تعلقها بالمحسوسات لا بالمجردات فالطفل أول ما يتعلم الحديث يبدأ بما تقع عليه حواسه وبما يسميه اللغويون **(أسماء الذوات)** كمقابل **(الأسماء المعاني)** فهو يتعرف أول ما يتعرف إلى **(بابا)** أو **(ماما)** أو **(لبن ورغيف)** ... الخ أما الأفعال والحروف فلا تظهر في لغة الطفل إلا بعد الأسماء المحسوسة وأما أسماء المعنويات ملت **(حب)** و**(حنان)** و**(فرح)** و**(نسيان)** ... الخ فتختلف كثيرا في ظهورها لا تأتي للطفل لا متأخرة. ومن أجل هذا ترى كلمات مثل: **(الحرية)** و**(الشعور)** و**(الكرامة)** لا تعني شيئا بالنسبة إلى طفل الصف الأولى ابتدائي، ومن العبث أن تشمل السيادة المقررة لهم على شيئا من ذلك. وقد أدت الدارسة التي قمنا بها لأحاديث الأطفال في سن الخامسة هذه الحقائق فقد أحصينا عدد الأسماء والأفعال والحروف وغيرها من أجزاء الكلام بين **372 كلمة** الأكثر شيوعا في هذه الأحاديث، فكان منها **30 من الأسماء** و**98 من الأفعال** و**24 من الحروف، و41 من الضمائر والظروف وأسماء الاستفهام** ... الخ وكانت معظم الأسماء تدل على محسوسات أو صفات للمحسوسات.[2]

[1]: مريم سليم، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2001، ص 41.

[2]: عبد الفتح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، ط1، 2005، ص 25-26.

ب–يغلب على لغة الطفل تركزها حول النفس: وتعليل ذلك أن الطفل قبل سن دخوله المدرسة طفل غير اجتماعي بل تغلب عليه روح، الأنانية، فهر محصور في دائرة ضيقة من ذويه وأقاربه، وهم يؤثرونه بالحب والحنان، ويمنحونه ما يريد، فهو لديهم قرة العين ... وينعكس كل تلك عليه فلا يفكر إلا في نفسه.

والطفل في هذا السن قد يلعب مع غيره من الأطفال، لكنه سرعان ما ينفصل عنهم عقب تنافس أو شجار، أو لأنه وجد غيرهم. وقد يشترك مع جماعة بأسماء ولكن سرعان ما يغادر هم باكيا، إذا لم يحققوا رغبته الخاصة في الاستئثار بشيء ما، ثم أن خبرات الطفل في هذه السن وتجاربه ضيقة وتقع كلها في دائرة محدودة وتفكيره لا يستطيع أن يبعد عن هذه الدائرة الضيقة كشرا...[1]

ج– يغلب على لغة الطفل البساطة، وعدم الثقة والتحديد: وذلك أن قاموس الطفل ينمو رويدا في خلال السنوات الأولى حتى يبلغ أكثر من ألفي كلمة كما ذكرنا في حوالي السادسة من عمره، ثم يأخذ في الزيادة في المرحلة الابتدائية وتضاف إليه كلمات جديدة ولما كان نصيب كل كلمة من التكرار والاستعمال والمواقف والخبرات التي ترد فيها يختلف عن نصيبه غيرها من الكلمات، ولما كانت قدرة الطفل في هذه الفترة على التعميم والتجريد قاصرة ولما كانت خبراته محدودة ضحلة، فإن من المتوقع أن يشوب عددا ضخما من كلمات قاموس اللغوي الغموض وأن يعوز معانيها التحديد، ومن ثم يستخدمها الطفل استخداما ساذجا غير نفق...[2]

[1]: عبد الفتح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، المرجع السابق، ص 26.

[2]: المرجع نفسه، ص 28.

د- للطفل مفاهيمه وتراكيبه الخاصة في الكلام: لا نستطيع أن تفصل بين النمو العقلي والنمو اللغوي للطفل فيها النمو اللغوي إلا مفهوم من مظاهر النمو العقلي يخضع لعاملي **(النضج)** و**(التعليم)** اللذين ستتحدث عنها فيما بعد.

وتتكون مفاهيم الطفل من الأشياء تبعا للخبرات التي يتعرض لها في حياته وهو يربط في أثناء ذلك بين الأشياء ورموزها الصوتية التي اطلع عليها في اللغة ....[1]

من ذلك نستطيع أن نستخلص أهم خصائص النمو اللغوي عند طفل هذه المرحلة كما يلي:

* تنمو لدى الطفل مهارة القراءة والكتابة، يكون تفكيره قائما على إدراك معاني الأشياء وذلك نتيجة لاتساع دائرة المعرفة والخبرة ليه واحتكاكه المباشر بالعالم المحيط به.

* يستطيع أن يميز بين المترادفات ويكشف عن الأضداد، كما يستطيع تصنيف الأشياء حسب النوع أو الفصيلة أو الجنس.

* يزداد رصيده اللغوي في هذه المرحلة نتيجة النمو العضلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، حيث يصبح لديه ما لا يقل عن خمسة ألاف كلمة.

* يقرأ الطفل في هذه المرحلة كي يفهم و يخبر عن ما يقرأ، كما يستطع استخراج العناصر الرئيسية من موضوع القراءة.

* يميل إلى القراءة الصامتة كى يفهم بشكل أفضل، و ربما يفضل القراءة على الكتابة لأن الثانية تحتاج إلى عمليات عقلية متداخلة كالتذكر والتخيل والتصور والتفكير

[1]: عبد الفتح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، المرجع السابق، ص 29.

* يميل الطفل إلى التعبير الشفوي، ويجد متعة في إبراز قدراته أمام زملائه داخل القسم "إن ما وقعت فيه نظمنا المدرسية في العهود السابقة من خطأ إذ قررت تعليم اللغة الأجنبية لتلاميذ المدارس الابتدائية، وسنهم يتردد بين الثامنة والثالثة عشر"[1]

فالطفل لا يكاد يتجاوز السابعة من عمره حتى يفقد ما كان لديه من ميل فطري إلى تقليد الأصوات، فتكليفه في هذه المرحلة لتعلم لغة أجنبية يقتضي منه بدل مجهود جبار لم يقر بعد عليه مما يشكل له إرهاقا ذهنيا، وتعطيلا لنموه الجسمي والفكري. في هذه المرحلة لا يمكن أن يدرك الفائدة التي تعود عليه من تعلم لغة أجنبية.

إضافة إلى ما يتعلمه من لغات أجنبية في هذا الدور، يزاحم المعلومات الأولية التي يتلقها عن لغة بلاده، فيعوق إلمامه بمفرداتها وأساليبها، وقواعدها، وفي هذا من الضرر ما لا يحتاج إلى بيان.[2]

تعرف الحصيلة اللغوية لدى التلاميذ تأثيرا واضحا، وذلك راجع إلى تعدد اللهجات في المجتمع المغربي، فيبدأ الطفل بلغة المناغاة و بعدها يحاول تعلم لغة أبويه داخل البيت: الأمازيغية، الدارجة أو العامية، وينتقل لتعلم اللغة السائدة في المجتمع التي تتأرجح بين لغة المثقفين واللغة الرديئة التي تحط من مستوى التحصيل، هذا ما يجعله يجد صعوبة في النظم مع اللغة الفصيحة، و لا يفتأ ينتقل إلى تعلم اللغة الأجنبية الأولى (الفرنسية)، وهذا التأثير يمس مستوى اللغة العربية فيصبح المتعلمون يعانون من ضعف

[1]: علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، 2003م، ص 227-228.

[2]: المرجع نفسه، ص 228.

مستوى لغتهم. مما يؤدي بهم إلى العديد من الأخطاء والمشاكل المتنوعة، منها على سبيل المثال :

* أخطاء مرتبطة بالوضعية.

* أخطاء مرتبطة بالتعليمات أو المطلوب إنجازه.

* أخطاء مرتبطة بالعمليات الذهنية.

* أخطاء مرتبطة بالمكتسبات السابقة

* الأخطاء المرتبطة بالوضعية التي تبدو للتلاميذ جديدة كأن تكون طريقة طرح السؤال من مختلفة عما هو معتاد لديه.

* الوضعية تكون معروفة بالنسبة للتلميذ لكنها تقترح نمطا من التفكير و التحليل. ولكن ثمة إكراهات تعترضه فالوقت غير كافي لإنجاز الأسئلة

* الأخطاء المرتبطة بالمطلوب إنجازه: نجد إما أن المطلوب مصاغ بشكل سيء، يحتمل الغموض و اللبس بحيث يتضمن كلمات معقدة وصعبة لا تتناسب ومعجم التلميذ.

* أخطاء مرتبطة بالمكتسبات السابقة: حين تكون المكتسبات السابقة إما خاطئة أو غير مدعمة بما فيه الكفاية.

* أخطاء مرتبطة بالعمليات الذهنية حيث نجد أن العملية الذهنية التي يقوم بها التلميذ لا تتناسب وطبيعة المطلوب.[1]

[1]: محمد شرقي، مقاربة بيداغوجية، دار النشر إفريقيا الشرق، ط 2010، ص 140-141.

* بالإضافة إلى مشكل الإملاء الذي يعد من "المشكلات التعليمية ذات الأثر البعيد في تحصيل الطالب، و قدرته على القراءة الجيدة و الفهم السليم.[1]

وهاته المشاكل وأخرى تسيب مجموعة من الفوارق داخل القسم الواحد، بين التلاميذ على مستوى تحصيلهم، إن المتأمل للمعدلات المحصل عليها داخل الفصل وما تقدمه من انحرافات عن المستوى المتوسط يكشف سهولة الفوارق الموجودة داخله، وهي لا تزيد سوى اتساعا، وفي أحسن الحالات تثبيتا فالمدرس وأمام إكراهات متعددة مؤسساتية مرتبط بالمنهاج أو غير مؤسساتية مرتبطة بالنسق الاجتماعي العام الذي يشتغل فيه، و الذي أصبح للأسف لا مباليا، يجد نفسه مضطرا لتنفيذ مناهجه ويصرح أنه غير مسؤول عن هذه التباينات الظاهرة بين لامنته وهي نتيجة الاعتبارات غير بيداغوجية.[2]

هكذا يمكن أن تميز داخل الفصل الواحد على الأقل بين ثلاث فئات متميزة من المتعلمين: الأولى عالية التحصيل، الثانية متوسطة التحصيل، والثالثة ضعيفة التحصيل.

ومن المفترض أو من التربوي في هذه الحالة العمل على تقليص مدى التفاوت الحاصل بين هذه الفئة لضمان الحد الأدنى من التحصيل، الذي يسمح للفئة الثالثة بمواصلة التعلم و تقادي حصول خلل أو اضطراب في مسيرتها التعليمية وذلك دون إغفال فئة المتفوقين حتى لا يتم تثبيتها، وللفئة المتوسطة زيادة في تنشيط عمليتها وقدرتها الخاصة أو الحقيقة.

[1]: فتحي سليمان كوب، مجلة الزيتونة، العدد 1، 2011م، ص 12.

[2]: محمد شرقي، مقاربة بيداغوجية، دار النشر إفريقيا الشرق، ط 2010، ص 111.

بالنسبة للفئة الأولى الزيادة في القدرة على التعلم الذاتي، أما بالنسبة للفئة الأكثر تعثرا فالهدف ينبغي أن يتجه إلى تحسين أساليب التعلم والتحصيل لديها كما **يقول الان تورين:** "ينبغي للمدرسة أن تكون مكانا للقطيعة مع وسط النشأة والانفتاح على التقدم بواسطة المعرفة و المشاركة في مجتمع قائم على مبادئ عقلية. ليس المدرس مربيا يتدخل في الحياة الخاصة للأطفال وهم ليسو مجرد تلاميذ؛ إنه وسيط بينهم و بين القيم الكونية للحق والخير والجمال، والمدرسة تستبدل أصحاب الامتيازات، ورثة الماضي البغيض بنخبة يتم تكوينها عبر الامتحانات و المسابقة الغير الشخصية.[1]

إذن "فلثراء الحصيلة اللغوية دورا كبيرا في جعل الفرد فعالا في محيطه و بين أفراد مجتمعه أو أمته، يمتلك زمام الأخذ و العطاء، الاستفادة و الإفادة، الاكتساب و الإبداع، النفوذ و التوجيه، متهيئا للمشاركة في بناء حضارة أمته و السير بهذه الأمة نحو حياة أفضل".[2]

[1]: الكفايات في علوم التربية بناء كفاية، ترجمة وإعداد الحسن اللحية، دار أفريقيا، ط1، 2006م، ص 96، منقول عن الحداثة، ترجمة أنور مقيت، المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 1997، ص 33.

[2]: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، منشورات عالم المعرفة، العدد 212، ط 1978م، ص54.

1-3- النمو اللغوي في بدايات عمر المدرسة:

1-3-1- الطفولة الوسطى (6-9 سنوات) المرحلة الابتدائية: -صف السنة الثانية-

يعتبر النمو اللغوي في هذه المرحلة بالغ الأهمية بالنسبة للتمر العقلي والنمو الاجتماعي والنمو الانفعالي.

- **مظاهره:**

يدخل الطفل المدرسة وقائمة مفرداته تضم أكثر من **2500 كلمة** وتزداد المفردات بحوالي **50%** من ذي قبل في هذه المرحلة وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الحمل المركبة الطويلة ولا يقتصر الأمر على التعبير الشفوي بل يمتد إلى التعبير التحريري وتتمر القدرة على التعبير اللغوي التحريري مع مرور الزمن و انتقال الطفل من صف لي أخسر في المدرسة ويلاحظ أنه مما يساعد على طلاقة التعبير التحريري التغلب على صعوبات الخط والهجاء.

أما عن القراءة فإن استعداد الطفل لها يكون موجودا قبل الالتحاق بالمدرسة ويبدو ذلك في اهتمامه بالصور والرسوم والكتب والمجلات والصحف ويحدد **أرنولد جيزيل وآخرون** عدة مؤشرات تشير إلى استعداد الطلق للقراءة هذه المؤشرات هي:

* السميع العادي **(أو المصحح)**.

* الإبصار العادي **(أو المصحح)**.

* مستوى الذكاء العادي **(عمر عقلي من 6 إلى 6.5 سنوات)**.

* التآزر الحركي **(كما يستدل عليه من الرسم)**.

* النمو السوي العادي للشخصية. : التمر العادي للغة وفهمها.

* سلامة النطق.

* سواء السلوك بصفة عامة.

* وتتطور القدرة على القراءة بعد ذلك إلى التعرف على الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها.[1]

ثم تتطور بعد ذلك إلى مرحلة القراءة الفعلية التي تبدأ بالجملة فالكلمة الحرفة وعملية القراءة عملية مركبة معقدة تعتمد على الحركة والتفكير وغير ذلك من نواحي النمو العقلي ويتقن الطفل القراءة الجهرية مثل إتقان القراءة الصامتة ويلاحظ أن عدد الكلمات التي يستطيع الطل قراءتها في الدقيقة تزداد مع النمو أي أن سرعة القراءة الجهرية تزداد مع انتقاله من صف دراسي إلى الصف الذي يليه كذلك فإن عدد الأخطاء والقراءة الجهرية بقتل مع الزمن وتسير عملية القراءة الجهرية على النحو التالي:

- المثير **(كلمة مثل "النمو")**.

- إبصار تسجيل المثير على شبكية العين.

- المراكز الحركية الكلامية بالمخ.

- انتقال إلى الأعصاب المتصلة بالجهاز الكلامي اللسان والشفقة... الخ.

[1]: حامد عبد السلام زهران، علم نفس الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، مصر، ط5، 2001، ص250-251.

– تحرك أعضاء الجهاز الكلامي تحدث الاستجابة وهي النطق بكلمة "**نمو**" أما عن القراءة في حياتنا ويهتم العلماء بقياس القدرة على القراءة الجهرية بل هي في الواقع النوع الغالب من القراءة في حياتنا، ويهتم العلماء بقياس القدرة على القراءة الجهرية والقراءة الصامتة ويتضح من الدراسات أن سرعة القراءة الصامتة تزداد مع النمو

ويستطيع الطفل في هذه المرحلة تمييز المترادفات ومعرفة الأضداد وفي نهاية هذه المرحلة يصل نطق الطفل إلى مستوى يقرب في إجادته من مستوى نطق الراشد ومن المعروف كذلك أن الإناث يسبقن الذكور ويتفوقن عليهم ويرجع تلك إلى سرعة نمو الإناث عن الذكور خلال هذه السنوات وربما كتلك لأن الإناث يقبضن وقتا أطول في المنزل مع الكبار.[1]

1-3-2- الطفولة المتخرة (12 سنة) المرحلة الابتدائية – المرحلة الابتدائية الصفوف الثلاثة الأخيرة –

يتضح تقدم النمو اللغوي في هذه المرحلة في كلام الطفل وكرامته وكتابته.

- **مظاهره:**

تزداد المفردات ويزداد فهمها ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات ويدرك التماثل والتشابه اللغوي. ويزيد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية ويتضح إدراك معاني المفردات **(مثل الصدق، الكذب، الأمانة، العدل، الحرية، الحياة، الموت).**

[1]: حامد عبد السلام زهران، علم نفس الطفولة والمراهقة، المرجع السابق، ص 251-252.

ويلاحظ طريقة التعبير والجدل المنطقي، ويظهر الفهم والاستماع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ كما يلاحظ أيضا أن الإناث يفقن الذكور في القدرة اللغوية.[1]

يعد النمو اللغوي جزءا من النمو العقلي تؤثر فيه الظروف الاجتماعية المحيطة فمثلا إذا كان الطفل وحيدا أو الأول في أسرته، فهو يخالط والديه مخالطة مستمرة ويتعلم منهما كان أسرع في اكتساب اللغة وأقدر على تمثله، كذلك يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة في تعلم اللغة، لأن الطفل في الأسرة الحسنة المستوى أكمل صحة وأسلم أجهزة وأعضاء، فهو أسرع نطقا وأدق لفظا وأوسع تجربة، كما أن محيط الطفل الوجداني والانفعالي يساعد أيضا على النمو اللغوي السوي، فالطفل المحاط بالحنان الأبوي والأسري القدر على اكتساب اللغة من الطفل الناشئ في ظل الكبت والإحباط. وأخيرا فإن لغة الكلام والتخاطب عند الطفل لغة مكتسبة حيث يكتسبها الطفل من بيئته ويتقنها.

وعلى ضوء ذلك فإن النمو السليم للطفل لغويا وعلميا، واجتماعيا ونفسيا، وصحيا يستدعي استعمال الأشياء والخامات التي تتفق مع حاجات الطفل الطبيعية، واستخدام القصص والمسرحيات والأناشيد وغيرها من الأشياء المحبة إلى نفسه في تعليم اللغة واتخاذ النشاط وبخاصة الحركي مدخلا إلى تعليم الطفل، وإثراء أنواع النمو المختلفة ويأتي على رأس النشاط الحركي اللعب باعتباره أداة مشوقة تؤدي إلى بذل الجهد والاستمرار في ممارسة الخبرة.[2]

[1]: حامد عبد السلام زهران، علم نفس الطفولة والمراهقة، المرجع السابق، ص 270.

[2]: المرجع الانترنيت، Httpzemmouraedu 34. nojoumarab. nett 1226- topic

1-4- تطور لغة الطفل:

لابد من الإشارة أول الأمر إلى أن التطور اللغوي والتطور المعرفي يرتبطان ارتباطا وثيقا وقد درس عدد من علماء النص اللغوي العلاقة بين القدرات اللغوية عند الأطفال وقدراتهم المعرفية، ويعتقد بعض هؤلاء **(Dole ،1976)** أن الطفل لا يمكنه أن يعكس، على شكل لغة سوى الأشياء والأفكار التي يستطيع التعامل معها معرفيا وعقليا أي أن الطفل لا يمكنه استعمال كلمات أو جعل ذات معان أبعد من مستواه المعرفي من التطور، ومع تعقد المقدرات المعرفية عند الطفل تتم قدراته اللغوية وتزداد بشكل يوازي تطور قدراته المعرفية. وبشدة الارتباط بين هذين الجانبين من التطور يعتقد بعض العلماء أنهما في الحقيقة موضوع أكاديمي.

وعند الحديث عن تطور لغة الأطفال، لا يستطيع أحد أن ينكر أهمية العمليات النضجية في اكتساب اللغة، فاستجابات الطفل الوليد للغة تكون محدودة جدا في بداية حياته وليس من السهل التغلب على هذا القصور أو تغييره مهما حاولنا إغناء البيئة الاجتماعية لهذا الطفل بميزات لغوية متعددة وقد لاحظ بعض العلماء أن هناك ارتباط محددا بين اكتساب الطفل لبعض المعالم اللغوية الأساسية وبين مهارات حركية معينة عند الطفل **(lenneberg 1967-1969)**.

ويمكن مشاهدة ذلك الارتباط من خلال الاقتراض الأساسي الذي بني عليه. وذلك الارتباط هو أن اللغة لا تبدأ بالتطور حتى يكتسب الطفل مستوى معينا من النضج الجسمي مما يدعم ضرورة تزامن هذين الجانبين من التطور.[1]

[1]: شفيق فلاح علاونة، سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص 235.

– تعتمد لغة الطفل في نموها على مدى نضج الجهاز الصوتي وتدريب أعضاء هذا الجهاز.

– كاللسان والحنجرة و عضلات الفم و اللي في بطن أمه.

– وتصل إلى المستوى الذي يمكنها من أداء وظيفتها قبل الميلاد.

– وتدل البحوث الحديثة على أن الطفل وهو في بطن أمه يتأثر بالأصوات الخارجية وبخاصته صوت الأم الذي يسمعه ويأنس به، ويكون له اثر حسن في صحته النفسية فيما بعد.

وتبدأ مظاهر النشاط اللغوي عند الطفل بصيحة الميلاد والتي تأتي نتيجة اندفاع الهواء بقوة عبر حنجرته إلى رئتيه فتهتز أوتار الحنجرة وتصدر عن الطفل منحته الأول التي تسمعى بصيحة الميلاد. وتتطور صيحات الطفل وتتنوع خلال الأشهر الأولى، فتصدر با نظام متعددة تعير أن حالاته الانفعالية والوجدانية المختلفة: فهناك صرخة الضيق، وصرخة الألم، وصرخة الغضب وهكذا.

ثم تتطور هذه الصرخات لتصبح أنغاما يرددها الطفل في لعبة الصوتي ثم تتشكل أصواته روينا في اتجاه حروف الحلق اللبنية، مثل **(ع، غ)** ويظل الحال هكذا حتى ينتهي الأمر إلى حروف الشفاه مثل: **(ب،م)**[1]

[1]: علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007، ص 51.

ويستمر النمو الصوتي للحروف في اتجاهين متضادين: فالحروف الحلقية تنمو من الحلق في اتجاه الشفاء، والحروف الساكنة تنمو من الشفاه في اتجاه الحلق، ثم يتطور النشاط اللغوي إلى مرحلة تقليد الأصوات التي يسمعها، حيث يستمع و يصغي لكي بلد الأصوات التي يحبها وفي نهاية عامه الأول تقريبا يكون الطفل قد نطق بالكلمة الأولى... والطفل الذي يصاحب الكبار ويحضر مجالسهم يصوغ عباراته في جمل[1] طويلة نسبيا ... ونلاحظ أن الأطفال في البداية يستخدمون الأسماء في حديثهم أكثر من استخدامهم للأفعال، ثم بالتدرج يزداد استخدامهم للأفعال، وبعد ذلك يصلون إلى مرحلة القدرة على استخدام أدوات الربط التي تصل بين مكونات الجملة الواحدة، ثم تلك التي تصل بين الجمل بعضها ببعض، وفي المؤسف أن هذا النشاط اللغوي الكبير، وهذه الثروة اللغوية التي يتجمع بها الطفل السوي عند بداية الثقافية بالمدرسة الابتدائية تقوم في أساسها على الألفاظ واللهجات العامية، تلك التي تعوق إلى حد كبير نمو اللغة العربية لدى الطفل.

إن النمو اللغوي الصحيح يحتاج إلى ما يمكن تسميته "**النموذج اللغوي**" أو "**القدرة اللغوية**" وهذا ما يفتقده الطفل العربي الذي يعاني شدة التباين بين اللغة العربية الفصحى.[2] التي يقرأ بها المقررات الدراسية، واللغة العامية الطاغية التي تحوله من كل جانبها في البيت والشارع والنادي والمدرسة وأجهزة الإعلام والإعلان ...

[1]: علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة، المرجع السابق، ص 51.

[2]: المرجع نفسه، ص 52.

2-مراحل النمو اللغوي عند تشومسكي:

أ- اللغة المبكرة:

يبدأ الطفل بحركات جسمية خفيفة وذلك استجابة لكلام، وأن حركته تخلف مع اختلاف الكلمات، وإن أصوات الأطفال في الفترة العمرية المبكرة تعد متشابهة في جميع أنحاء العالم.

ب - مرحلة نطق الكلمة الواحدة:

يبدأ الطفل عند حوالي السنة تقريبا في إنتاج كلمات مفردة، ويعتقد الباحثون أن الطفل يستخدم الكلمة الواحدة للتعبير عن الجملة، وتفهم الأم ما يريدها ونقلها اعتمادا على السياق وقد يستخدم الطفل كلمة واحدة مشيرا بها إلى أشياء مختلفة فقد يستخدم كلمة كلب لبشير بها إلى كل الحيوانات ذات الأربع مثل: **القطط، والأغنام، والأرانب** ويرجع تلك إلى أن خبرة الطفل بعالم الأشياء مازالت محدودة.

ج- مرحلة نطق الكلمتين:

يكون الطفل في عمر السنة ونصف كلمتين معا ليكون جملة ويطلق بعض العلماء على هذه المرحلة اسم مرحلة الكلام البرقي على أساس تتقارب بين صيغة الكلام وصيغة البرقيات.

د – مرحلة الجملة القصيرة:

يبدأ الطفل في عمر **(2–3)** سنوات بوضع ثلاث إلى أربع كلمات معلن جملة ويكون ظاهر لديهم استخدام الفاعل والأفعال وتشير الدراسات أنه مع انتهاء العامين ونصف العام يظهر جملا تقترب في صيغتها من جمل الراشدين، ويظهر فهم الطفل الضمائر الشخصية.

هـ– مرحلة الجملة الكاملة:

تبدأ هذه المرحلة في عمر **(3–6)** سنوات حيث تصبح قواعد اللغة أكثر تعقيدا ويصبح الطفل قادرا على بناء جمل بين **(4–6)** كلمات، وتكون مفيدة وتامة، وتتطور في هذه المرحلة قواعد النفي والاشتقاقات في أزمنة الأفعال، وصيغة الجمع، والتأنيث للأسماء.[1]

[1]: راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 48–49.

المبحث الثاني: أسباب ضعف التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

تتشكل معوقات التحصيل من مجموعة من المسببات التي تصبح حائلا و عتبة دون التحصيل الجيد:

1-أسباب اجتماعية:

1-1- الأسرة، المدرسة، في الشارع:

لا يمكن أن يتحقق نجاح التلميذ إلا بتكامل جهود الأسرة و المدرسة، فهذين القطبين لهما أهمية في حياة التلميذ و غاليا نجدهما يلقيان اللوم على بعضهما في حالة رسوب الطفل، يضاف لهما فطيا هام هو الشارع كوسيط بينهما و تنخل دراسة العلاقة بين الأسرة و المدرسة و الشارع في إطار الدراسات التربوية الاجتماعية كما أنه لا يمكن الفصل بين هذه العناصر في أي دراسة؛ قاليات النمو الاجتماعي عند الطفل تبدأ أولا داخل الأسرة تم تتواصل و تكمل داخل المدرسة، أما الشارع فهو الوسط الذي تقع فيه كل التفاعلات الاجتماعية الناتجة عن الاحتكاك والتصادم مع الغير وما دام الشارع ميدان للصراعات والتفاعلات الاجتماعية، فهو يدفع أو يهدم ما تلقاه الطفل في الأسرة والمدرسة، فالطفل خلال مشواره التعليمي يتخبط بين هذه الأقطاب التختة الرئيسة بتأثر بها و يؤثر فيها و يحتك بها وهي تأثر على تحصيله الدراسي.[1]

[1]: زغبية نوال، إشراف: أحمد بوذراع، بحث دكتوراه، دور الظروف الاجتماعية الأسرة على التحصيل الدراسي الأوضاع، 2007 – 2008، ص 294.

ولهذا فالأطفال يتجهون إلى الشارع و يتعرضون لكل أشكال الانحراف، في غياب الرقابة والرعاية من طرف الأسرة و المؤسسات التربوية، والدولة التي تقوم ببرمجة وإنجاز المشاريع المساهمة في ملء فراغ الناشئة وتربيتهم على خلق سديد، ومن المؤسسات التي يجب أن تتوفر للناشئة:

1-2- دور الشباب:

التي تسهر على خلق أفق جديدة من التعليم والتربية والترفيه، في إطار تنمية حصيلة الأطفال، وكذا ملء الفراغ كي لا يصبح الوقت بأسره فارغا ليشكل نقطة سوداء تشجع على الانحراف و الخروج إلى الشارع.

- تشجيع الحملات التحسيسية التي تعمل على التوعية بأهمية التعليم، ودوره الفعال في رفع شأن الناشئة، و تنمية الثقة بالذات.

- تأسيس الجمعيات التي تعنى بالأطفال المتواجدين في حالة صعبة التأخر في الدراسة لتساعدهم على استدراك ما فات.

- الملاعب الرياضية لممارسة الرياضات المفضلة عند الأطفال

- تنظيم الرحلات الاستكشافية والمخيمات الصيفية هذا ما يجب أن يكون عليه الحال، ولكن ما دام كل شيء مغيبا داخل مدارسنا، سوف نستجد باستمرار كي لا يقصد المجتمع ويصبح مجرد حلية للصراع وهناك عوامل أسرية أخرى مؤثرة على التحصيل الدراسي والتكيف المدرسي منها الأوضاع الاقتصادية السيئة والمتمثلة في الدخل الضعيف أو المعلوم والمسكن الضيق وغير المريح، مما يسبب للأطفال ضغوطات نفسية، كما يترتب

عنها عدم توفير الجو الصالح للمراجعة و ذلك لعدم توفر مساحات أو مكان للدراسة مع ضعف الاستجابة لمتطلبات الدراسية، مما يؤثر سلبا على نتائجهم الدراسية.[1]

2-أسباب نفسية ذاتية:

2-1- غياب الرغبة:

فالرغبة هي أساس كل شيء حسب ما يقام من أنشطة داخل القسم، سواء تعلقت بالكتابة و إلقائها أو بالقراءة، أو التعبير، و من التدريبات تدريب التلاميذ على القراءة الجهرية في المدارس العربية بشكل عام تشويه بعض العيوب، وأولها أنها تدرس بطريقة غير وظيفية لعدم وضوح الغاية من القراءة الجهرية، فالتلميذ يقرأ لا لمستمعين يرغبون في سماع ما يقرؤونه، بل المستمعين لا يهمهم سماع ما يقرؤه لأن ما سيقوله أصبح معروفا لديهم، فقد قرؤوه قراءة صامتة وسمعوه من المعلم، و ربما سمعوه عدة مرات من تلاميذ أخرين، هذا عيب، وعيب أخر في تدريب التلاميذ على القراءة الجهرية أننا نصرف عليها من الوقت ما يفوق كثير الحاجة العملية إليها في الحياة.[2]

وفي إطار غياب الرغبة لدى التلاميذ، وما يجعلها تتراجع هو قلة المحفزات التي تساعد على تنمية الرعية، وزيادة الثقة بالذات.

[1]: زغبية نوال، إشراف: أحمد بوذراع، بحث دكتوراه، دور الظروف الاجتماعية الأسرة على التحصيل الدراسي الأبناء، 2007-2008م، ص 95.

[2]: داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ط1، 1979، ص 30.

2-2- اضطراب الكلام:

يشمل اضطراب النمو اللغوي اضطراب اللغة الكلام والقلق لدى الطفل الراشد وذلك بتدخل أسباب وعوامل أدت إلى حدوث هذا الاضطراب، وقد لقي عناية كبيرة من لدن المختصين والأرطوفونيين لما للغة من أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع بغية تحقيق الاتصال والتواصل بين بني البشر وكذا الحفاظ على النمو الطبيعي للغة وكذلك مقابلة اضطراب اللغة بأنواعه، فقد قامت العاديان من الدراسات والبحوث في هذا المجال مصحوبة بالعلاج والوقاية منه من خل التوعية، بمخاطره وتأثيراته الغير مرغوب فيها التي لا أثرت على التواصل اللغوي الذي يحتل بين أفراد المجتمع.

يرى بعض الدارسون أنه "بدأ الحديث عن اضطرابات اللغة يأخذ مكانه عند منتصف القرن التاسع عشر ويعكس من ناحية تتطور التصورات السيكولوجية واللغوية للسلوك اللغوي، ومن ناحية أخرى تتطور التصورات التشريعية والإكلينيكية للعلاقات بين الأعصاب اللحائية واضطرابات السلوك[1]، وهناك من يرى أنه ظهر الاهتمام بهذا الموضوع في بداية الستينيات. [2]

---

[1]: Blumstein . S.E, cooper, W.E, Goodglass, H, . STATLENDER, s. , s

onet time analysis Briqn s Gottlieb, j production deficts in aphasia : Avoice language, 1980. vol 9, pp.153-170 نقلا عَن سيكو لوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1997 ، 2م، ص 149.

[2]: W.W.W. arab book com، فيصل العفيف، اضطرابات النطق واللغة، تصميم وتنفيذ مكتبة الكتاب العربي، (د/ط)، (د/ت)، المقدمة، ص 3.

مما لا شك فيه أن لاضطرب النمو اللغوي أنواع وخصائص تختلف من نوع إلى آخر، ومن بين هذه الأنواع اضطراب اللغة والكلام، فاضطراب اللغة يتعلق باستقبال اللغة **(فهمها)**، أو التعبير بها، أو الاضطرابات المتصلة التابع اللغوي **(كأن تنظم حملة وراء الأخرى)**، في حين تشير اضطرابات الكلام إلى معاناة بعض الأطفال من متاعب النطق بالكلمات"[1]

وهذا ما يميز هذين النوعين من الاضطرابات المتعلقة بالنمو اللغوي فكما رأينا نوع يشمل اضطرابات داخلية مسؤولة عليها مناطق محددة في المخ ويظهر ذلك في الأداء الفعلي للغة والكلام والنطق مثلا من منطقة بروكا وفرنكا وهذا ما يعرف باضطراب اللغة أما النوع الآخر فيظهر فيه الاضطراب في الإنجاز الفعلي للأداء اللغوي مثل عيوب الكلام واستقرار النطق والصوت وهذا ما يعرف باضطراب الكلام.

ارتأيت أن أقتصر على الحديث عن العيوب الشائعة والأمراض الكلامية التي تظهر في النطق والصوت والتي تعترض الطفل فقط.

[1]: حسين محي الدين، التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص 177، نقلا عن سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، ص149.

إن الكلام هو أداء الإنسان للغة، ويحدث بوساطته نظام اجتماعي معين داخل المجتمع.....، والكلام هو الأحداث المنطوقة فعلا من متكلم فرد ولها واقع مادي مباشر، ويمكن أن يدرك إدراكا مباشرة، وبالتالي فالكلام حقيقة فردية وليس اجتماعية ..."[1]

وتأكيد لهذا المفهوم ما جاء به العالم اللغوي **دي سوسير** أن الكلام هو الإنجاز الفعلي للغة وهو متحول، يقصد بها بأنها اضطراب ملحوظ في النطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية أو التأخر اللغوي أو عدم تطور اللغة التعبيرية أو اللغة الاستقبالية الأمر الذي يجعل الطفل بحاجة إلى برامج علاجية أو تربوية خاصة، وحتى تطلق على الصعوبة في التواصل اضطرابا لا بد أن تتوافر الشروط الآتية:

- الخطأ في عملية إرسال أو استقبالها / هذا بالنسبة للرسالة.

- إذا أثر هذا الخطأ على الفرد تعليمة أو اجتماعية / هذا بالنسبة للفرد.

- إذا أثر هذه الصعوبة على تعامل الفرد مع الآخرين بحيث يكونون اتجاها سلبيا نحوه. [2]

إذن اضطرابات الكلام والنطق تشمل الأعضاء المسؤولة عن النطق وإخراج الصوت وأداء الوظيفة التي يقوم بها الجهاز الصوتي، وكل ما أعرفه عنهما أن اضطراب

---

[1]: صادق يوسف الدباس، دراسة مقارنة لمفهوم الذات بين التلاميذ العاديين والتلاميذ ذوي صعوبة التعلم، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، السعودية، أبحاث اليرموك المجلد11، نقلا عن الاضطرابات اللغوية وعلاجها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد العشرون، (2) - (شباط) 2013 م، (د/ط)، (د/ت)، ص 301.

[2]: سميحان الرشيدي وهتآن، نظام التعليم المطور للانتساب التخاطب واضطراب النطق والكلام، جامعة الملك فيصل ، (د/ط)، (د/ت)، ص 05.

اللغة يكون في شق ما من الشقوق الموجودة في الدماغ شق فرنكا أو شق بروكا كذلك يكون هذا النوع عند الذين يعانون من التخلف الذهني أحو العقلي وصعوبات القراءة والكتابة والحساب وهذا النوع أعقد وصعب العلاج وهناك حالات شاذة لا يمكن معالجتها بينما اضطرابات الكلام يتمثل في تلك العيوب النطقية الكلامية ويمكن معالجته بالتدريج.

تصنف اضطرابات النطق والكلام إلى تصانيف عدة ومن ذلك:

1- اضطرابات النطق: "troubles d articulation:

نوع من أنواع اضطرابات الكلام وتتمثل في صعوبة يجدها المصاب في التعلق مجموعة من الأصوات وشي تخص عملية تعلق الأموات الساكنة أكثر عرضة من الأصوات المتحركة وذلك لأن عملية إدراكها تتطلب أكثر دقة ...[1]

ومن أهم مظاهر هذا النوع:

1- التشويه والتحريف:

"يتجسد التشويه في نطق الصوت بطريقة تقربه من الصوت العادي غير أنه لا يماثله تماما، حيث ينطق صوت بصفير طويل ....، مثلا كلمة: **ساعة / تعلق / ثاعة**"[2]

وهنا نجد المصاب بهذا النوع يقوم بعملية تبديل للصوت من غير إرادته نتيجة لتلك الصعوبة التي يتعرض لها أثناء عملية النطق.

---

[1]: محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة للنشر، ط2، الجزائر، 2008، ص 30.

[2]: المرجع نفسه، ص 30.

2- الحذف:

الفرد الذي يكثر من مظاهر الحذف للكلمات المنطوقة يعاني من مظهر من مظاهر الاضطرابات اللغوية"[1] لأن التنقل في هذه الحالة ينطق جزء من الكلمة فقط وبعد ذلك يصبح كلامه غير مفهوم حتى بالنسبة للذين يمحتك بهم كالأشخاص الذين يألفون الاستماع إليه "كالوالدين والإخوة. لذلك يجب أخذ الأمر بعين الاعتبار والتصرف قبل فوات الأوان.[2]

3- الإبدال substiation:

ويقصد به إبدال بحرف حرف آخر على سبيل المثال قد يستبدل الطفل حرف **(س)** بحرف **(ش)** تبدو أكثر شيوعا في كلام الأطفال صغار السن.

1- الإضافة Addition :

[1]: سميحان الرشيدي وهتان، نظام التعليم المطور للانتساب التخاطب واضطراب النطق والكلام، ص05.

[2]: محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، ص 31.

ويقصد بهذا النوع إضافة على العدد المألوف في الكلمة، وقد يسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر، مثل سصباح الخير، سسلام عليكم،...[1] ومن الأسباب التي أدت إلى بروز هذا الأنواع من الاضطرابات ما يلي:

1- تشوهات على مستوى الجهاز الفم.

2- المشاكل المرتبطة بالإدراك السمعي.

3- صعوبة التنسيق الحركي للجهاز الفمي النطقي.

4- عدم التمكن من اكتساب تواعد وأسس تنظيم إنتاج المقاطع الصوتية.

5- عدم التمكن من التمييز السمعي الصوتي بين الأموات أي عدم التمكن من الإدراك الحسي أجيد لهذه الأصوات.

6- أخطاء عمليات إصدار الصوت الناجم عن عدم اكتساب قواعد توزيع وترتيب الأصوات عبر مراحل النمو اللغوي ".[2]

[1]: فيصل العفيف، اضطرابات النطق واللغة، ص 06.

[2]: محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، المرجع السابق، ص 31.

الخاتمة

خلصنا من هذا البحث أن التحصيل اللغوي هو مجموع المفردات والألفاظ والأساليب التي اكتسبها التلميذ من خلال دراسته لمادة اللغة العربية، ويستطيع تفسيرها وتعبير عنها لفظا أو كتابة أو كليهما معا مستخدما القواعد النحوية التي مرت بخبرته السابقة ويتشكل بتظافر مجموعة من الآليات والطرق ومن بين هذه الجهود لدينا البنية اللغوية المحيطة بالتلميذ بداية من المجتمع أو الأسرة التي مترعرع بها والحيز الدراسي (المدرسة) الذي يتعلم منه اللغة إضافة إلى الشارع الذي يبدي احتكاكا معه ويتأثر بمجموعة من المؤثرات التي تعمل على رفع مستواها أو تدنيه الى الأسفل، كالتطير الكبير الذي تمارسه وسائل الإعلام والتكنولوجيا في جعل اللغة القائمة لغة هجينة تعاني من الضعف وذلك ما يسبب خللا في تحصيل اللغة للفرد وبناءه اللغوي وغياب العوامل الكفيلة التي تهتم بالتحصيل اللغوي لدى الفرد، معظم الأحيان نجدها نابعة من الفرد بعينه.

فذلك ما أسفرت عليه نتائج البحث إرجاع الضعف إلى أنظمة التعليم القائمة التي لا تراعي التفاوتات المتواجدة بين التلاميذ وجعلها من التعليم مختبر تجارب.

في إطار غياب وسائل التعليم الحديثة التي تساهم في تمرير رسالة المحتوى في تحسين مستوى التحصيل اللغوي ورفع الوعي الإيجابي داخل المؤسسات.

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا والقائل في محكم التنزيل "**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**" **سورة إبراهيم، الآية: 07**

ربنا نحمدك حمدا كثيرا مباركا فيه ونشكرك على توفيقنا لإتمام هذا العمل راجين أن يكون عملا نافعا مستقبلا.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1-ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ط3، د.س، ج1.

2-إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط ج 2.

3-بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث،عربي- إنجليزي- فرنسي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م.

4-الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، الحيوان، ط3، دار ومكتبة الهلال، بيروت،1990م، المجلد1.

5-الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، 1424هـ-2003م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج4.

6-شحاتة حسن، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي انجليزي، وانجليزي عربي)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، د.ط، 1428هـ، 2003م.

7-عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط، محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد وآخرون، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، ج2.

8-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمّد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1429هـ-2008م.

9-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف، مصر، 1972م، ج1.

10- مجمع اللغة العربية، معجم علم النفس و التربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، د.ط، 1984م، ج1.

11- محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور، لسان العرب.

المراجع:

12- أنيس محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل، مركز الإسكندرية للكتابة، د.ط، د.ت.

13- البجة عبد الفتاح حسن، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الفكر العربي، الإمارات، ط1، 2001م.

14- بوشوك مصطفى بن عبد الله، تعليم اللغة العربية وتعلمها وثقافتها، ط2، الحلال العربية للنشر و التوزيع، الصرياط، 1991م.

15- بيّة جميلة، دور التمدرس في نمو نظرية الذهن عند الطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، الإصدار الثاني، 2015م

16- جابر عبد الحميد، التدريس والتعلم (الأسس النظرية)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

17- الجهوية سعيدة، المركز الوطني للوثائق التربوية، المعجم التربوي، الجزائر، د.ط، 2009م.

18- حجازي سناء نصر، علم النفس الإكلينيكي للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009م.

19- حسين محي الدين، التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987 .

20- حولة محمد، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة للنشر، ط2، الجزائر، 2008.

21- خالدي محمد شارف سرير ونور الدين، الفعل التعليمي التعلّمي، د.ط، د.ن.

22- الخولي أحمد عبد الكريم، اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014م.

23- درويش أحمد فؤاد، سينما الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1979م.

24- رافدة الحريري، الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الأطفال، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة العربية، 2014م.

25- روبيرت هيلارد، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ترجمة :مؤيد حسين فوزي ، دار الكتب الجامعي، عمان، ط1، 2014م.

26- زهران حامد عبد السلام، علم نفس الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، مصر، ط5، 2001.

27- سعاة جودت أحمد، تدريس مهارات التفكير مع مئات الأسئلة التطبيقية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.

28- السعران محمد، علم اللغة، القاهرة، دار المعارف، 1962م.

29- السليتي فراس، استراتيجيات التعلّم والتعليم-النّظرية والتطبيق- ط1، جدارا للكتاب العالمي، الأردن،2008م.

30- سميحان الرشيدي وهتآن، نظام التعليم المطور للانتساب التخاطب واضطراب النطق والكلام، جامعة الملك فيصل ، (د/ط)، (د/ت).

31- شاش سهير محمد سلامة، علم نفس اللغة ، مكتبة زهراء الشرق، شارع محمد فريد، القاهرة، ط1، 2006م.

32- طعيمة رشدي، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية- مفهومه، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987م.

33- عاشور راتب قاسم، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق.

34- عبد الشافي حسن محمد، مكتبة الطفل، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1993م.

35- عبد الفتح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، ط1، 2005.

36- عبده داود، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ط1، 1979.

37- العزة سعيد علي، طرق دراسة الطفل، دار الثقافة. عمان، ط1، 2004.

38- عطية نوال محمد، علم النفس اللغوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 1982م.

39- علاونة شفيق فلاح، سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.

40- علي عبد الواحد الوافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط2، 2005م.

41- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط2، القاهرة، دار نهضة مصر، 1967م.

42- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، 2003م.

43- الغباشي شعيب، صحافة الأطفال في الوطن العربي، دار العالم للكتب، القاهرة ط1، 2002م.

44- فريحة أنيس، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1981م.

45- فليه فاروق عبده، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم المصطلحات التربوية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.

46- كيران جازية، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2008م.

47- اللحية الحسن، الكفايات في علوم التربية بناء كفاية، دار أفريقيا، ط1، 2006م.

48- محمد شرقي، مقاربة بيداغوجية، دار النشر إفريقيا الشرق، ط 2010.

49- محمد محمود، مكوّنات القراءة المنهجية للنصوص، المرجعيات، المقاطع، الآليات، تقنيات التنشيط، دار الثقافة للنشر والتوزيع (مطبعة النجاح)، الدار البيضاء، ط1، 1998م.

50- مدكور علي أحمد، طرق تدريس اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007.

51- مريم سليم، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2001.

52- المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها، منشورات عالم المعرفة، 1978م.

53- ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992م،

54- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، مكتبة لسان العرب، مصر، ط1، 1988م.

55- هني خير الدين، تقنيات التدريس، ط1، د.ن، الجزائر، 1999م.

56- وسام علي محمود، الإدراك اللغوي لدى الأطفال وأقرانهم من بطيء التعلم، دار غيداء للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2008م.

المجلات والدوريات:

57- الدباس صادق يوسف، دراسة مقارنة لمفهوم الذات بين التلاميذ العاديين والتلاميذ

58- ذوي صعوبة التعلم، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، السعودية، أبحاث اليرموك المجلد11، نقلا عن الاضطرابات اللغوية وعلاجها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد العشرون، (2) - (شباط) 2013 م، (د/ط)، (د/ت).

59- زكريا الحاج إسماعيل، التحصبل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، دراسة تقييمية، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد7، 1410هـ- 1990م.

60- عمران أحمد علي مصلح، أثر التحصيل اللغوي في الاستيعاب القرائي لطلبة الصف العاشر في محافظة رام الله و البيرة بفلسطين، مجلة جامعة المدينة العالمية، مجمع فلسطين، العدد12، أبريل2010م.

61- فتحي سليمان كوب، مجلة الزيتونة، العدد 1، 2011م.

المذكرات:

62- زغبية نوال، إشراف: أحمد بوذراع، بحث دكتوراه، دور الظروف الاجتماعية الأسرة على التحصيل الدراسي الأوضاع، 2007 – 2008.

63- علاق يحي، أهمية السّماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس، رسالة ماجستير في اللّغة العربية و آدابها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010م- 2011م.

64- كتفي ياسمينة، تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري-تحليل مضمون المنهاج الدراسي- أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع العمل و التنظيم وإدارة الموارد البشرية، جامعة محمد لمين، دباغين، سطيف2، الجزائر،2014م.

مراجع أجنبية:

65- Blumstein . S.E, cooper, W.E, Goodglass, H,.STATLENDER, production deficts in s. , sonet time analysis Briqn s Gottlieb, j aphasia : Avoice9, pp.153-170 language, 1980. vol نقلا عَن سيكو

لوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1997 .

المواقع الإلكترونية:

66- Httpzemmouraedu 34. nojoumarab. nett 1226- topic المرجع الانترنيت،

67- W.W.W. arab book com، فيصل العفيف، اضطرابات النطق واللغة، تصميم وتنفيذ مكتبة الكتاب العربي، (د/ط)، (د/ت)، المقدمة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

شكر وعرفان

المقدمة.....**أ-ج**

الفصل الأول: التحصيل اللغوي المصطططلحات والمفاهيم

أوّلاً: تعريف التّحصيل اللّغوي 2

1- تعريف التحصيل 5

2- التحصيل اللّغوي 6

ثانيا: آلـيات وطـرق التحصيل اللغوي: 7

ثالثا: كيفيات التحصيل اللغوي: 19

رابعا: أهميّة إثراء الحصيلة اللغوية: 31

خامسا: السلبيات الناجمة عن نقص الحصيلة اللغوية: 33

الفصل الثاني: النمو اللغوي عند طفل المرحلة اللغوية

توطئة: 38

المبحث الأول: مراحل نمو اللغة عند الطفل في المرحلة الابتدائية 39

1- النمو اللغوي: 39

1- 1 مفهوم النمو: 39

1-2- خصائص لغة الطفل في المراحل الأولى من العمر:..... 40

1-3- النمو اللغوي في بدايات عمر المدرسة: 47

1-4- تطور لغة الطفل: 51

2-مراحل النمو اللغوي عند تشومسكي: 54

المبحث الثاني: أسباب ضعف التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية 56

1-أسباب اجتماعية: 56

2-أسباب نفسية ذاتية: 58

الخاتمة 67

قائمة المصادر والمراجع 69

فهرس المحتويات..... 78

الملخص

تعد دراسة التحصيل اللغوي للطفل في الفترات الأولى من حياته ضرورة لا يمكن تجاوزها فهي من أهم فترات التطور في حياته كلها لأنها مرحلة بناءة.

حيث يكتسب الطفل أهم المهارات والملكات العقلية والمعرفية، ومن هنا ارتأينا أن المرحلة الأولى في حياة الطفل والتطورات التي تصاحبه في اكتساب اللغة هي الأساس الجوهري من المعرفة اللغوية عنده.

ومن أجل الوصول إلى النتائج المبتغاة اتبعنا خطة معينة قسمنا هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول بعنوان التحصيل اللغوي المصطلحات والمفاهيم، قسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول: عنوانه: تعريف تحصيل اللغوي، والمبحث الثاني: آليات وطرق التحصيل اللغوي، ثم الفصل الثاني موسوم بـ: التحصيل اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية (السنة الرابعة ابتدائي) وتفرع إلى مبحثين: الأول خصص لمراحل النمو اللغوي عند الطفل في المرحلة الابتدائية، والثاني تطرقنا إلى أهم أسباب ضعف التحصيل اللغوي وأخيرا أنهينا البحث بخاتمة وقد جعلناها حوصلة لأهم النتائج.

Résumé

L'étude des acquis linguistiques de l'enfant aux premiers stades de sa vie est une nécessité incontournable, car c'est l'une des périodes de développement les plus importantes de toute sa vie car c'est une étape constructive.

Là où l'enfant acquiert les compétences et capacités mentales et cognitives les plus importantes, et à partir de là, nous pensons que la première étape de la vie de l'enfant et les développements qui l'accompagnent dans l'acquisition du langage sont la base essentielle de ses connaissances linguistiques.

Afin d'atteindre les résultats escomptés, nous avons suivi un plan précis et divisé cette recherche en une introduction, deux chapitres et une conclusion.

Le premier chapitre est intitulé Terminologie et concepts des acquis linguistiques. Nous l'avons divisé en deux thèmes: Le premier thème: Titre: Définition des acquis linguistiques, et le deuxième thème: Mécanismes et méthodes de réussite linguistique, puis le deuxième chapitre est étiqueté avec: Acquis linguistiques des élèves du primaire (quatrième année du primaire) et il est divisé en deux thèmes: Le premier était consacré aux étapes du développement linguistique de l'enfant au stade élémentaire, et le second abordait les causes les plus importantes de mauvais résultats linguistiques, et finalement nous avons terminé la recherche avec une conclusion et nous en avons fait le résultat des résultats les plus importants.

Summary

Studying the child's linguistic achievement in the early stages of his life is an unavoidable necessity, as it is one of the most important periods of development in his entire life because it is a constructive stage.

Where the child acquires the most important mental and cognitive skills and abilities, and from here we believe that the first stage in the child's life and the developments that accompany him in language acquisition are the essential basis of his linguistic knowledge.

In order to reach the desired results, we followed a specific plan. We divided this research into an introduction, two chapters and a conclusion.

The first chapter is entitled linguistic achievement terminology and concepts. We divided it into two topics: The first topic: Title: Definition of linguistic achievement, and the second topic: Mechanisms and methods of linguistic achievement, then the second chapter is tagged with: Linguistic achievement among primary school students (fourth year of primary school) and it is divided into two topics: The first was devoted to the stages of the child's linguistic development in the elementary stage, and the second touched upon the most important causes of poor linguistic achievement.